أسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق

إعداد
أحمد محمد سليمان طه

المشرف
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

آب، ٢٠٠٩/٢٠١٠

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها "**أسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق**" وأجيزت بتاريخ ٢٢/٧/٢٠١٠ م.

أعضاء اللجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد،مشرفا وعضوأستاذ- النحو العربي	....
الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة ،عضوا أستاذ- فقه اللغة واللسان	....
الأستاذ الدكتور عبدالله عنبر، عضوا أستاذ- اللسانيات	....
الدكتورسيف الدين الفقراء،عضوا أستاذ- النحو العربي جامعة مؤتة	....

الإهــداء

إلى والدي العزيز الذي قدم لي الدعم طوال سني حياتي، و إلى أمي الغالية التي غمرتني بحنانها وعطفها .

و إلى إخواني وأخواتي الرائعين الذين كانوا حقا نعم الإخوة.

و إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد الذي أعطاني الكثير من وقته الثمين ولم يبخل علي بشيء طوال مدة كتابة الرسالة والذي لولاه بعد الله لما خرجت الرسالة إلى حيز الوجود.

و إلى كل من كانت لي معه لحظات من الصداقة والذكريات الجميلة أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه، على أن أعانني في إعداد هذه الرسالة و إنجازها، رغم الصعوبات والعوائق التي واجهتني وتخطيتها بمن وكرم من الله تعالى وتوفيقه.

و أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد الذي تفضل وأبدى موافقته الكريمة على الإشراف على هذه الرسالة، فأشكره على ما قدمه لي من توجيهات و إرشادات و نصائح و على ما قدمه من متابعة مستمرة في كل مراحل هذه الرسالة،وأعترف له بالفضل الكبير الذي لن أنساه مدى الحياة فقد كان بمكانة الأب الحاني على ولده الذي يسعى لابنه كي يوصله إلى أعلى المراتب وأسماها، والمعلم والعالم الذي لم يضن على طالبه ولم يدخر جهدا في تقديم النصح والإرشاد، وهو الحليم الذي وسعني بحلمه الكبير، ووهبني من علمه الواسع الغزير، و خصني بالطويل من وقته الغالي الثمين، و أنار أمامي سبيلا في العلم ما كنت أراه، وجزاه الله عني خير الجزاء .

فهرس المحتويات

أسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق

إعداد

أحمد محمد سليمان طه

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

ملخص

هدفت هذه الرسالة إلى دراسة باب التعجب والكشف عن مدى العلاقة القائمة بين التعجب على مستوى التقعيد النحوي النظري للغة ومستوى الاستعمال الجاري، وقد اختار الباحث هذا الموضوع بعد اطلاعه على بحث كان قد نشر في مجلة البحوث في الجامعة الأردنية للأستاذ الدكتور نهاد الموسى عام٧٩ تحت عنوان (النحو العربي بين النظرية والاستعمال مثل من باب الاستثناء) هدف فيه الدكتور إلى دراسة النحو لغاياته التعليمية، و إلى بيان أكثر قواعد الاستثناء جريانا ودورانا على مستوى الاستعمال الجاري.

و قد وظف الباحث في دراسته لباب التعجب منهج البحث والاستقراء. فقد درس الباب على مستويين، المستوى الأول استخرجت فيه كل التقريرات النحوية لباب التعجب في سبعة من كتب النحو الأصول، ووقفت في المستوى الثاني على القواعد المستخدمة في عينة من دواوين الشعر التي ألفت إبان عصور الاحتجاج ووقفت على أكثر التقريرات استخداما وجريانا في تلك الكتب الأدبية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، لعل أبرزها أن هناك بونا واسعا بين التعجب على مستوى النظرية والواقع الاستعمالي، كما كشفت الدراسة عن أساليب لم يتفطن إليها النحاة أو أهملوها، و أظهرت مدى الاختلاف في عدد التقريرات بين الكتب النحوية نفسها.

و أرى بأن ما تحصل من نتائج يمكن أن يستأنس به في تعليم أبنائنا الطلبة لباب التعجب وفق منظور مختلف و سيسهم في إفادة الناشئة لتعلم النحو لغاياته العملية.

مقدمة:

تتناول هذه الرسالة بابا من أبواب النحو العربي هو التعجب، وتحاول أن تعقد مقارنة بين استخدامه على مستوى النظرية ومدى جريانه في الاستعمال، أما الدافع لاختيار هذا الموضـــوع فله العديد من الأسباب لعل أبرزها محاولة تعلم النحولغاياته العملية، والوقوف على ما يـــستخدم من اللغة من قواعدها الصرفية والصوتية والمعجمية إلى آخره، من تلك التقريرات التي أرســـى قواعدها النحاة الأوائل ،والتي كان لها حياة ودوران في الواقع الاستعمالي العملي للغة.

وتتبع أهمية الدراسة بأنها تحاول معالجة باب التعجب من منظور مختلف عمـــا تناولـــه النحاة إذ تنطلق هذه الرسالة بتصور جديد و رؤية مختلفة عما أطرت له كتب النحـــو الـــسابقة وسارت هذه الرسالة على ضوء بحث كان قد أعده الأستاذ الـــدكتور نهـــاد الموســـى ونـــشرته الجامعة الأردنية عام ٧٩ حمل عنوان ((النحو العربي بين النظريـــة والاســـتعمال)) حـــاول الدكتور أن يسير على ما يمكن القول عنه :بالنحو العملي.

رأى فيه الدكتور أن صورة العربية تبدو صورة عائمة تقريبيـــة تتعـــدد مظاهرهـــا بصورة محيرة تختلط فيها العامية مع الفصحى، فالباحث في اللغة يلاحظ اختلاطهـــا بالعاميـــة ،بحيث لا يستطيع أن يجد حدودا واضحة تبين له ماهية الفصحى و مفهومها المطلق.

أما الغرض من وراء هذه الرسالة فهي تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف وتتمثل هـــذه الأهداف في:

كشف المفارقة بين مادةالنحوعلى مستوى النظرية والتطبيق في باب التعجب.

إعادة بناء قواعد التعجب للغايات التعليمية.

الإسهام في تمييز قواعد النحو ذات الأهمية العملية.

بيان مدى تفاوت قواعد النحو العربي في درجة الشيوع ، ومدى حاجة المتعلمين إلى تعلم القواعد ذات التواتر الأعلى .

وقد قسمت الرسالة إلى تمهيد وأربعة فصول رئيسة كالآتي:

تمهيد: بينت فيه الصلة بين الواقع النظري للغة على مستوى التقعيد ،والواقع الاستعمالي لها وتحدثت فيه عن منهج الرسالة و الآليات التي اتبعتها في استقراء القواعد والتقريرات.

الفصل الأول: وقفت فيه على أساليب التعجب السماعية والقياسية ،في عينة من كتب النحوالأصول، هي الكتاب لسيبويه وأوضح المسالك والأصول في النحو، و أسرار العربية والجمل، والمفصل والمقتضب. وأشرت إلى النتاجات الخاصة التي ظهرت وبدت لي نتيجة استقراء تلك القواعد والتقريرات.

الفصل الثاني : خصصته للحديث عن بعض القضايا و الظواهر التي تناولها بعض الكتاب المحدثين المتعلقة بالتعجب، و الوقوف على هذه الآراء ،و محاولة تفسيرها تفسيرا عقليا وبيان صحة هذه الآراء من عدمها.

الفصل الثالث: و قد قمت فيه بعمل دراسة إحصائية تبين مدى شيوع هذه الأساليب في الواقع العملي للغة في عينة مختارة من القرآن الكريم والدواوين، كانت عدتها أحد عشر ديوانا، هي ديوان امرئ القيس، وطرفة ،و طفيل، و النابغة، و زهير و قيس بن الخطيم وحسان بن ثابت وكعب بن زهير و كعب بن مالك و جرير و الأخطل و هذه الدواوين ممثلة للشعر أيام عصور الاحتجاج.

الفصل الرابع: خصص لعقد مقارنة للصورة المستعملة للباب بصورته بأحد الكتب التعليمية . أما بالنسبة للترتيب فأرى أنه جاء منطقيا فقد بنيت الفصول بناء على ما تحصل من نتائج في الفصول السابقة.

هذا ما أردت ذكره في المقدمة فإن كتب لي التوفيق، فهذا بمن من الله وكرمه، وإن لم يكتب ، فأسأل الله العلي القدير أن يكون العمل خالصا لوجهه الكريم ،و أن ينتفع كل مريد للعربية هذا والله الموفق للصواب.

تمهيد

ينبغي و قبل الحديث في هذا الموضوع،أن أقف عند جملة من التساؤلات التي أرى أنه من الواجب علي طرحها،و التي أرى بأنها ستسهم في إعطاء صورة حول طبيعة هذه الرسالة، وستشكل فهما لدى القارئ حول محتوى هذه الرسالة و مضمونها.

وأول هذه التساؤلات يتضمن الحديث عن القواعد المستخدمة في الواقع العملي للغة، فما هي القواعد الأكثر شيوعا و ما هي القواعد الأقل دورانا في أثناء استخدامنا اللغة ؟ وهل توجد هنالك قواعد وتقريرات أقرها النحاة ولم ترد في الاستعمال؟

فعند النظر في نصوصنا العربية ، يمكن أن نجد شيوعا ملحوظا لقاعدة ما في حين قد لا نجد ذلك الشيوع لقاعدة أخرى ذكرها النحاة، وتسعى هذه الدراسة في دراسة باب التعجب للوقوف على أكثر القواعد و أقلها دورانا في الواقع الاستعمالي للغة.

وأرى بأن من الممكن لهذه الرسالة أن تسهم في تقديم رؤية جديدة، تتمثل في إعادة رسم صورة من صور النحو العربي بشكل مختلف، ينظر إلى القواعد ذات الاستعمال والدوران المتكرر، ويتمثل في إعادة صياغة التقريرات باعتبار الكم، فتكون الأولوية عند وضع الباب والتقعيد له للقواعد ذات الشيوع الأعلى، ثم القواعد التي تليها وهكذا، ولعل هذا أيضا يسهم في تحقيق بعض الأماني التي تطلع إليها الدكتور (نهاد الموسى) في بحثه والتي يحلم بها أبناء العربية وسائر المشتغلين بها ومن تلك التطلعات :

((أن نتعرف القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والمفردات التي تتقوم بها الفصحى وبمعرفتها تتحقق المعرفة بالفصحى خالصة بلا حشو ولا عامية.

أن نعرف على وجه التحديد الواضح ما القواعد الصوتية والصرفية والنحوية التي بها يتقوم البناء الأساسي للفصحى و بمعرفتها تتحقق المعرفة بالفصحى في أوسع مظاهرها دورانا.

أن نعرف القواعد العشر الأولى في النحو التي تمثل بـؤرة المركـز فـي تركيـب الفصحى، وتمثل أكثر القواعد دورانا في الاستعمال.

أن نعرف القواعد النحوية العشر التي تليها في التفافها حول البؤرة وفي درجة تكرارها و دورانها في الاستعمال))(١).

بذلك نكون قد أسهمنا في بناء منهج ينظر إلى النحو من حيث اعتبار الكم يسعى إلـى الاستفادة من الواقع اللغوي المحكي ويحاول أن يترسم ملامح الأنظمة اللغوية المتحققة فـي الأداء اللغوي، وغاية ما يؤمله هذا المنهج هو الوصول إلى درس النحـو وتعليمـه لغاياتـه العملية ، و بذلك تكون قد تشكلت للعربية صورة واضحة المعالم، تبين أكثر القواعد وأقلهـا دورانا، ومن هنا يمكن لنا أن نكون قد وضعنا كتابا يقصد إلى تعليم النحو بحـسب الوقـائع اللغوية المتحققة في الواقع الاستعمالي و ينظر للنحو على أساس ورود تلك القواعد فيكـون قاصدا هاديا مبينا للغايات التعليمية العملية يمكن لنا أن نضعه بين يدي الطلبة ، وبذلك يمكن لنا أن نعلم العربية ونتعلمها بلا فضول ولا التفاف و بذلك أيضا يمكن للمـتعلم للعربيـة أن يصل إلى" ما يحتاج إليه دون أن يضطر إلى تعلم مالا يحتاج إليه))(٢).

١-النحو العربي بين النظرية والاستعمال(ص٢٠).

٢- النحو العربي بين النظرية والاستعمال (ص ٢٠) بتصرف.

منهج البحث:

أولا وقبل الحديث عن التعجب، ارتأيت أن أتحدث عن المنهج فقد عالجت باب التعجب وفق منهج الذي اتبعه الدكتور نهاد في معالجته لباب الاستثناء. وقد عملت في قراءة بـاب التعجب على مستويين: مستوى كتب النحو، وذلك لتحليل القواعد إلى عناصرها البسيطة تحليلا تفصيليا شاملا، ولتحديد حجم الباب في تلك الكتب، وتعيين درجة التواتر لتلك القواعد في عينة كافية من المصادر النحوية الأصول ومستوى الاستعمال الجاري فقد قمت باستقراء قواعد الباب التي كان لها دوران وحياة في نصوص العربية في عينة من الدواوين الشعرية التي ألفت في عصور الاحتجاج، ورتبت تلك القواعد حسب ورودها في الاستعمال.

أما الكتب المختارة في الدراسة، والتي كانت على مستوى التقعيد فهي مجموعة من كتب النحو هي :كتاب سيبويه،والمقتضب، و الأصول في النحو لابن السراج، والجمل للزجاجي، والمفصل للزمخشري، و أسرار العربية لابن الأنباري، و أوضح المسالك لابن هشام.

و أظن بأن هذه الكتب تمثل عينة كافية تدل على صورة النحو العربي، فهي تمثل تنوعا في درجة استغراق القواعد النحوية واتجاهات النظر فيها، فابن الأنباري مثلا يبحث عما وراء القواعد من علل و أقيسة بينما تجد الزجاجي يقف على القواعد ذات القيمة العلمية، في حين أن الزمخشري وابن هشام يقدمان عرضا شاملا يهدف إلى استغراق قواعد الباب جملة وتفصيلا.

وتمثل تلك الكتب خمسة قرون من عمر النحو، وتستغرق أطواره الرئيسة ؛ فكتاب سيبويه يمثل النظر النحوي في بداياته ومن أبرز سماته احتكامه للفطرة وبداهة العقل، واتسم كتاب ابن السراج باحتكامه للمنطق، ويمثل كتاب ابن الأنباري مرحلة جديدة وطورا مختلفا بوصفه يصدرعن المنطق وعلم الكلام وعلم أصول الفقه.

أما الكتب المختارة على مستوى الاستعمال فقد اخترت كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم، و بعضا من دواوين الشعر كانت عدتها أحد عشر ديوانا امتدت منذ العصر الجاهلي إلى العصر الأموي (ألفت في عصور الاحتجاج) و تلك الدواوين هي: ديوان امرئ القيس، وطرفه، وزهير، وطفيل ، والنابغة الذبياني، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير، وقيس بن الخطيم، وحسان، وجرير، والأخطل.

أما بالنسبة لفرز قواعد الباب، فقد استخرجت من الكتب السبعة، كل ما جاء فيها من تقريرات نحوية ، ورددت التقريرات إلى حالاتها البسيطة. فقول ابن السراج مثلا في كتابه الأصول " إذا أردت من التعجب مما زاد من الفعل على ثلاثة أحرف قلت: ما أجود جوابه وكذلك في الألوان والخلق والعيوب تقول :ما أشد حمرته"(١) ينحل إلى التقريرات:

لا يجوز التعجب من الاسم بصيغة ما أفعل كأن تقول : ما أعماه.

إذا أردت التعجب من الاسم تضع فعلا ثم تجعل الاسم المراد التعجب منه مصدرا منصوبا.

إذا أردت التعجب من الألوان والعيوب تستخدم الصيغة نفسها وتجعل الصفة مصدرا.

يكون إعراب المصدر مفعولا به لفعل التعجب.

و أرى بأن رد هذه التقريرات على هذا النحو –كما قال الدكتور نهاد– ضرورة يقتضيها فرز الباب على مستوى الاستعمال، ذلك لأن لكل تقرير طريقة خاصة وشكلا خاصا في الاستعمال. فعندما نقرأ قول الزجاجي مثلا" يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيد"(٢) ثم يمضي فيقول في تقرير تلك القاعدة" ويجوز أن تكون زيدا، فتجعل ما بمنزلة الذي فيصير ما أحسن الذي كان اسمه زيدا".فلا بد لنا أن نقف عند التقريرات الآتية:

يجوز أن تدخل كان على صيغة التعجب.

يجوز التعجب بصيغة ما أحسن ما كان زيد.

يكون إعراب كلمة زيد اسما لكان.

ما والفعل في معنى المصدر فيصبح التقدير: ما أحسن كون زيد.

يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيدا.

تصبح ما بمعنى الاسم الموصول بمعنى الذي.

يكون زيد خبرا لكان منصوبا والتأويل ((ما أحسن الذي كان اسمه زيدا)).

وهنا سنلاحظ الاختلاف عند إعادة رسم صورة النحو عند وقوفنا على الحقيقة اللغوية المستعملة،فهذا "النص يمثل المنحى الطبيعي لعلم النحو من أنه يسعى إلى تجريد قواعد محدودة يمكن أن يوضع لها عدد غير محدود من الجمل أو العبارات لدى استخدامها في الواقع اللغوي"(٣).

١- الأصول في النحو(ص ١٠٣).

٢- شرح الجمل للزجاجي ج ١ (ص ٥٨٧).

٣-النحو العربي بين النظريةوالاستعمال(ص٢٥).

أما النظرة المرتكزة على عدد ما استخدم من قواعد وتقريرات في نـــصوص الاســتعمال فتمثل صورة أخرى للاستعمال العملي للنحو.ولعل ملاحظة هذه الحقيقة للاستعمال يوضح لنـــا بأن التقرير السابق قد لا يتحقق في جملة أو عبارة من عبارات الاستعمال، فالمثال الواحـــد قـــد يرد فيه استعمال ((ما أجمل ما كان زيد)) فتكون((زيد)) مرفوعة أو منصوبة على أنها خبـــر لكان، ولكن لا يعرض فيه مجموع هذه التقريرات في واقع الاستعمال. ثـــم إن ورود ((زيـــد)) اسما لكان قد يفوق استعمالها خبرا لكان عند

اعتبار الكم.فقد يتبين مثلا أن لورودها اسما لكان غلبة ظاهرة على ورودها خبرا لكان،و بذلك تكون من بين القواعد ذات الأولوية من هذه الجهة، وهنا يصبح بنـــاء القواعـــد بالنـــسبة لشيوعها مفارقا لبنائها على مستوى النظرية المعتادة" وهذا هو مقتضى إعادة تركيـــب صـــورة كانت قد ركبت بمنهج مختلف"(١).

١- النحو العربي بين النظرية والاستعمال(ص٢٤)

الفصل الأول:

خطة البناء الائتلافي الجديد لباب التعجب:

و حاولت أن أعيد بناء الباب و أن أرتب القواعد جميعها وفق هذه الخطة:

اعتبار التقريرات المتعلقة بالتعجب جملة، وهي تقريرات تمثل تعميمات وأشكالا من حصر هذه الظاهرة ، مثل التعجب : استعظام أمر زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره.

اعتبار صيغ التعجب، فالبدء بالحديث عن صيغة ((ما أفعل))مثلا ثم ((أفعل به))و انتهاء بالحديث عن صيغ التعجب السماعية.

اعتبار وجوه الإعراب : إذا كان للمتعجب منه غير وجه؛ بتقديم الوجه الراجح على الوجه المرجوح.

فرز قواعد الباب في النصو ص:

واستخرجت أمثلة التعجب في نصوص تمثل الاستعمال الجاري إبان عصور الاحتجاج. واستقصيت في تخريجها وفرزها على قدر ما استطعت، واستهديت بقواعدالباب في كتب النحومع التنبه على كل ما له علاقة بظاهرة التعجب سواء أنص عليه النحويون، أم لم ينصوا،فقد استهديت بكتب البلاغة للوصول إلى عبارات التعجب السماعية، ورددت تلك العبارات والصيغ إلى مصطلحاتها التي أطلقت عليها، كالنداء التعجبي والاستفهام التعجبي تلك المصطلحات التي أهملها النحاة و اكتفوا بالإشارة إلى بعض الصيغ دون تبويب لها أو الوقوف على دلالاتها .

وقد رتبت النصوص والاستخدامات وفقا للقواعد التي تنتظمها، مع ملاحظة رد تلك القواعد إلى بسائطها وفق ما ورد في تحليل نصوص الباب من كتب النحويين، و رتبتها وفق خطة ترتيبي للقواعد.

وبذلك تكون عندي ملحقان: الملحق الأول و تضمن القواعد والتقريرات التي جاءت بها الكتب السبعة للنحو و أسميته((القواعد والتقريرات الخاصة بالتعجب في عينة من كتب النحو)) وملحق ثان تضمن الأبيات الشعرية التي تضمنت التعجب و جاءت موافقة لقواعد التعجب وتقريراته و أسميته ((قواعد باب التعجب التي لها حياة ودوران في عينة دالة من نصوص الاستعمال الجاري أيام عصور الاحتجاج)) وجعلته ملحقا ثانيا.

الدرس

على مستوى الكتب السبعة:

(أ) تفاوت حجم الباب بين الكتب السبعة:

ولقد أحصيت التقريرات التي وردت في الباب في كل واحد من الكتب السبعة، والذي أود الإشارة إليه أن هذه التقريرات والقواعد قد حددت لصيغة واحدة وهي صيغة ((ما أفعل))؛ وذلك لأن الكتب غالبا كانت تتحدث عن إحدى هاتين الصيغتين، و هي صيغة((ما أفعل)) أو إلى الصيغتين ثم تشير إلى أن ما ينطبق على تلك الصيغة من تقريرات ينطبق على أختها وقد كانت عدة التقريرات لصيغة ما أفعل كالآتي:

كتاب سيبويه	١٥
كتاب المقتضب للمبرد	١٦
كتاب الأصول لابن السراج	١٦
كتاب الجمل للزجاجي	١٨
كتاب المفصل للزمخشري	٦
كتاب أسرار العربية لابن الأنباري	١٠
كتاب أوضح المسالك لابن هشام	١٥

والملاحظ هنا تفاوت حجم الباب بين الكتب السبعة ، وإن لم يكن التفاوت كبيرا فهذا عائد إلى حجم الباب في الكتب السبعة فلم تتجاوز صفحات الباب في أي من الكتب العشرين صفحة؛ ولأن التقريريرات قد اقتصرت كما ذكرنا سابقا حول الحديث عن صيغة(ما أفعل)و قد نبهنا إلى أن ما ينطبق على صيغة(ما أفعل) من حيث القواعد ينطبق على صيغة(أفعل به)، في حين أن عبارات التعجب السماعيةكما أسلفنا قبلا قد اختلفت من كتاب إلى آخر واكتفي بالإشارة إليها دون الوقوف عليها وذكر قواعدها وبيان شروطها.

ويبرز التفاوت بين كتاب الجمل للزجاجي والمفصل للزمخشري، ويمكن أن نعيد ذلك إلى الغاية التي قصدها كل من العالمين ، فالزمخشري اجتزأ بذكر القواعد الرئيسة التي اتفق عليها أغلب النحاة ،بينما تجاوزه الزجاجي إلى ذكر حالات وتقريرات في الباب حول الصيغ وذكر التفسيرات والعلل والوجوه الخلافية بين النحاة . و نحن لا نسى بأن كتاب الجمل للزجاجي كتاب تعليمي بالدرجة الأولى.

وأحصيت التقريرات التي تصف الباب، وتفسر قواعده في الكتب السبعة جميعها، فوجدتها ١٢٦ وقد أحصيتها وفقا لدرجة شيوعها في الكتب السبعة فوجدت:

أن القواعد التي تذكرها الكتب السبعة هي	٣٢
والقواعد التي تذكرها ستة من الكتب هي	٢٤
والقواعد التي تذكرها خمسة من الكتب هي	١٤
في حين أن القواعد التي تذكرها أربعة كتب هي	٢٥
والقواعد التي تذكرها ثلاثة من الكتب هي	١٥
والقواعد المذكورة في كتابين اثنين هي	١٥
والقواعد التي ذكرت في واحد من الكتب السبعة هي	١١

الملحق الأول:

يتضمن قواعد باب التعجب ، وسائر ما يتعلق بها من عوامل وعلل و أقيسة وتقريرات،وبيان توزيع ذلك في أبواب التعجب في تلك الكتب النحوية:

وقد روعي في هذا الملحق ما يأتي:

١- صيغت التقريرات والقواعد وفقا لمدلولاتها دون التوقف على فروق الصياغة، تجنبا للإطالة ولكن الصياغة كانت قد وافقت صياغة أحد الكتب السبعة في غالب الأمر.

٢- أتبعت القواعد في الغالب بأمثلة توضيحية ، ومعظم الأمثلة أخذت من تلك الكتب.

٣- اجتزئ بذكر الشواهد دون تخريج أو شرح؛ لأن هذا الملحق يحيل إلى مصادرها، ويمكن للقارئ أن يقف عليها في تلك الكتب.

٤- أثبتت في الورقة الأولى أسماء الأصول النحوية السبعة حسب ترتيبها التاريخي، وجعل لكل منها رقم تسلسلي، واكتفي في الورقات التالية بالرقم المتسلسل للكتاب.

٥-وضعت الإشارة (*) لتدل على أن هذه القاعدة قد وردت في الكتاب وقد وضعت تحت اسم الكتاب أو الرقم التسلسلي للكتاب.

نص القاعدة	كتاب	المقتضب	الأصول	الجمل	المفصل	أسرار	أوضح

	سيبويه					العربية	المسالك
التعجب استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها و خرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره.				*			
يجوز حذف المتعجب منه إن دل عليه دليل كقوله: (ربيعة خيرا ما أعف و أكرما) وفي أفعل به إن كان معطوفا على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف، نحو:((أسمع بهم و أبصر))							*
كل من الفعلين ممنوع من التصرف فالأول نظير عسى وليس والثاني نظير هب بمعنى اعتقد وعلة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع.	*	*	*				*
يمتنع أن يتقدم عليها معمولها لعدم تصرف هذين الفعلين.			*	*	*	*	*
لا يجوز أن يفصل بين فعل التعجب بغير ظرف أو مجرور ، فلا تقول: ((ما أحسن يا عبدالله زيدا)) بل يجوز((ما أحسن بالرجل أن يصدق)).		*	*	*			*
لا يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه ولو بالظرف أو الجر فلا يجوز أن نقول ((ما أحسن اليوم عبدالله))		*					
لا يجوز الفصل بين الفعل ومفعوله.			*				*
لايجوز الفصل إذا تعلق الظرف والجار والمجرور بمعمول فعل التعجب نحو((ما أحسن معتكفا في المسجد))				*			
لا يجوز أن يبنى إلا إذا كان فعلا فلا يبنى من الجلف والحمار فلا يقال ((ما أجلفه))	*	*	*	*	*	*	*
إذا أردت التعجب من الفعل ١-يجب أن يكون ثلاثيافلا يبنيان من دحرج وضارب.	*	*	*	*	*	*	*
٢-إذا أردنا بناء الفعل للتعجب لا بد أن يكون							

متصرفا فلا يبنى من نحو: نعم وبئس.				*	*		*
٢-أن يكون معناه قابلا للتفاوت فلا يبنيان من نحو: فني ومات.	*			*	*		*
٤-أن لا يكون مبنيا للمجهول فلا ينيان من نحو: ضُرب.							*
يجوز بناء الفعل على وزن فُعِل إن كان ملازما لتلك الصيغة نحو ((عنيت بحاجتك)) يجوز ((ما أعناه بحاجتك)).	*	*	*	*	*	*	*
ما لم يكن فيه ما أفعل لم يكن فيه((أفعل به رجلا))	*	*	*		*	*	*
إذا أردت التعجب من الاسم قلت :((ما أجود جوابه)) وكذلك في الألوان والخلق والعيوب تقول:((ما أشد حمرته)).	*						*
الأصل أن لا يتعجب من المفعول.	*						
يتعجب من المفعول إ ذا قدر له فعل ، فإذا قيل ما أبغضه إلي فكأن فعله ((بغض)) و إن لم يستعمل.			*	*			
لا يجوز الفصل بين فعل التعجب و معموله، فلا يجوز أن تقول ((ما أحسن اليوم عبدالله)).	*	*	*	*	*	*	
إذا أردت التعجب من غير الثلاثي وضعت فعلا ثم جعلت الفعل مصدرا فإذا أردت التعجب قلت:((ما أشد احرنجامه)).		*		*			*
لا يتعجب من الله عز وجل و إنما كلامه خرج على كلام العباد.		*	*		*		
إذا إأردت أن تنصب بأجمل قلت: ما أحسن و أجمل زيدا، لكن إذا أردت نصبه بأحسن قلت: ما أحسن وأجمله زيدا)).		*	*				
يجوز أن تقول : ((ما أحسن ما كان زيد)) فترفع زيد بكان وتجعل ما في معنى المصدر فيصبح		*	*				

التقدير: ما أحسن كون زيد. فتوقع التعجب على ماوما بعدها صلة لها.		*	*				
يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيدا، وبذلك تجعل ما بمنزلة الذي، فيصير ما أحسن الذي كان زيدا.كأنه كان اسمه زيدا.		*	*				
فاعل أفعل التفضيل ضمير مستتر وجوبا .							*
يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيد و أجمله، و ما أحسن ما كانت هند و أجمله و بذلك ترده إلى ما.		*					*
و يجوز أن تقول و أجملها على أن ترد ذلك لها.		*					
يجوز أن يتعجب المتكلم من نفسه كأن يقول: ما أحسنني. وذلك دليل على فعليته.		*					
لا يتعجب من النكرة إلا إذا خصصت فلا يجوز القول: ما أحسن رجلا، ويجوز أن تقول ما أحسن رجلا من بني فلان.				*			*
إن قلت : ما أقبح بالرجل أن يفعل كذا كان تعجبك من المصدر (أن يفعل كذا) : وتقديره ما أقبح شتم الناس بمن فعله من الرجال وفي هذا يجوز الفصل.	*	*		* * *	* *		
لا يجوز أن يرد التعجب من الله .					*		
إن ورد فبالنظر إلى المخاطب مثل قوله: أسمع بهم و أبصر.			*	*	*		*
شذ التعجب بما أقبحه و ما أفقره وما أجنه وما أهوجه.	*			*	*		
يجوز التعجب من المزيد وغير المزيد على صيغة ما أفعله كقولك ((ما أحسن زيدا)).			*	*			*
للتعجب ثلاثة ألفاظ: ما أفعل و أفعل به وفعُل.			*	*			
يجوز التعجب من الأفعال المتعدية إلى مفعولين بشرط الاقتصار على					*		

الفاعل.							
لا يجوز التعجب من صفة فيما يستقبل.					❋		
يجوز التعجب من الصفة إن كان في الحال ما يدل على أن المتعجب منه ينتهي إلى صفة يجوز التعجب من مثلها: مثل ما أحسن ما تكون هذه الجارية.	❋ ❋	❋		❋ ❋		❋ ❋	
إذا تعجب بكان فلا بد من إدخال ما المصدرية مثل:(ما أحسن ما كان زيد) .			❋		❋ ❋		
لا يبنى هذان الفعلان إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل مثل: (ما أجمل السماء).			❋		❋	❋	❋
يتوصل إلى التعجب مما لا يجوز بناؤه بمثل ما يتوصل إلى التفضيل: مثل (ما أكثر عطاء محمد).							❋
تدخل كان في مواضع لتدل على الماضي فتقول: ((ما كان أحسن زيدا، وما كان أظرف أباك ولا يكون لها محل من الإعراب.			❋ ❋				
لا يجوز أن يتعدى فعل التعجب إلى الذي هو فاعله بالحقيقة كأن تقول مثلا: (ما أضرب زيدا عمرا)			❋				
ويجوز أن تدخل اللام فتقول:(ما أضرب زيدا لعمرو).			❋				
لا يجوز أن يشتق فعل التعجب من كان التي هي عبارة عن الزمان.							
فإن كان من كان التي بمعنى ((خلق)) جاز.							❋
يجوز التعجب من المعرف بالألف واللام إذا عرف الذي يشار إليه.							
لا يعمل فعل التعجب في مصدره.فلا يجوز أن تقول :(ما أحسنك وجها).	❋						❋
إذا أردنا التعجب من المنفي أتينا بمصدر مؤول فنقول:(ما أكثر أن لايقوم)	❋	❋	❋				
و كذلك أيضا في المبني للمجهول.		❋	❋		❋		❋

إذا أردنا أن نتعجب من الفعل الناقص فلنا في ذلك طريقتان ١- الأولى: أن نجعل الفعل مصدرا صريحا كأن نقول:ما أشد كونه جميلا	*				*		*
٢-أو نجعله مصدرا مؤولا فنقول مثلا: ما أكثر ما كان محسنا.					*		
شذ التعجب بصيغة ما أفعل من الأنوك والأحمق بقولنا: ما أنوكه.							
لا يجوز أن يتصرف الفعل المبني للتعجب إلى المضارع أو الأمر فلا يجوز أن نقول: ما يحسن زيدا.					*		*
يجوز التصرف في كان فيمكن أن تأتي قبل ما وبعدها.					*		
يجوز أن تحذف الباء الزائدة في أفعل به كقول الشاعركفى الشيب و الإسلام للمرء ناهيا							*

ملحظان يجب التوقف عندهما:

(أ) خلو الملحق من الحديث عن صيغ التعجب السماعية:

ولعل المطلع على هذا الملحق يلاحظ أنه لم يتعرض لذكر صيغ التعجب السماعية، ويرى بأنه قد اقتصر على ذكر التقريرات التي أوردها النحاة حول صيغتي (ما أفعل) و(أفعل به)، وهنا أود أن أشير إلى أن النحاة أنفسهم لم يحصروا صيغ التعجب السماعية، واكتفوا بالإشارة إلى بعض تلك العبارات، ولم يشغلوا أنفسهم بالبحث عن الصيغ السماعية ،حتى أنهم لم يفردوا لها بابا أو يذكروها في باب التعجب. وفي ذلك يقول الدكتور جميل علوش في معرض حديثه عن عدم حصر النحاة لصيغ التعجب السماعية واهتمامهم بالصيغتين القياسيتين" ولقد أولوا هاتين الصيغتين كل عناية واهتمام، و حولوا أنظارهم عن غيرها من الصيغ والعبارات

والألفاظ التي لها علاقة بالتعجب من قريب أو بعيد"(١). و أظن بأن ذلك عائد إلى كثرة الصيغ و العبارات المتعلقة بالتعجب السماعي ، فليس باستطاعتنا أن نحصر تلك الأساليب في قواعد محددة، فمثلا كلمة لفظ الجلالة((الله))إن أضيف إليها عنصر التنغيم أصبحت تدل علىالتعجب، وبعض الأساليب الإنشائية قد تخرج إلى التعجب كالنداء و الاستفهام، فالنحاة عندما أولوا الصيغتين عنايتهم لم يقصروا في الحديث عن صيغ التعجب السماعي، و إنما ذلك عائد إلى كثرة العبارات وعدم انتظامها في قواعد وتقريرات محددة.

وقد وجدت العبارات في أنحاء متفرقة من الكتب النحوية ، و لعلي أجد في حديث الدكتور جميل علوش مايؤكد ما رأيته عند النحاة في الكتب السبعة حين قال: " لقد غضوا النظر عن الصيغ السماعية ،ولم يشغلوا أنفسهم بها، كأنما تركوها للغويين والمفسرين والشراح يبحثون عن جذورها ويتقصون معانيها ودلالاتها"(٢) ثم إني وجدت بأن بعض الصيغ والعبارات كانت قد ذكرت في باب التعجب عرضا كعبارة ابن هشام مثلا " وله عبارات كثيرة ، نحووكيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا "(٣) دون تخصيص لها أو كانت تذكر في أبواب أخرى مثل الاستفهام أو النداء أو غيرهما من الأبواب. و كأن النحاة قد اهتموا في الصيغة نفسها وطريقة تركيب العبارة فحتى يعد هذا القول تعجبا لا بد أن يوافق طريقة الصياغة وأن يراعي الترتيب، و ليس أدل من ذلك إلا قول المبرد في أثناء حديثه عن عدم جواز تصرف الفعل المراد التعجب منه إلى المضارع و الأمر أو اسم الفاعل:"فإذا قلت ما أحسن زيدا لم يجز أن تضع الفعل المضارع ها هنا فتقول: ما يحسن زيدا، وما محسن زيدا، لأن معنى التعجب إنما دخله على هيئة إن زال لفظها زال المعنى" (٤) و بناء على ذلك لا يجوز التصرف في الجملة التعجبية بفصل أو تقديم أو تأخير أو حذف إلا في الحالات التي ذكرناهاسابقا في الملحق كالفصل بالجار والمجرور أو بغيره. و ما يهمنا هنا هو الحديث عن إهمال النحاة لعبارات التعجب السماعية، واهتمامهم بالصيغ القياسية فقط .و لكن أود أن أشير إلى أنه ينبغي التفطن إلى أن التعجب يتعلق بخلجات النفس و مكنوناتها، وهو عبارةعن تدفقات لمشاعر و أحاسيس تصدر من الإنسان للدلالة على الاستغراب و الدهشة، ويمكن أن يتعجب الإنسان بعبارات أخرى ربما لا تكون أنشئت للتعجب أصلا، وقد خرجت من استخداماتها للدلالة على التعجب، وهذه الصيغ والعبارات لم يحصرها النحاة في أثناءالحديث عنها وتركوها لغيرهم من البلاغين واللغويين حتى يتحدثوا فيها.

١- التعجب صيغه وأبنيته(ص ٧٧).
٢- المصدر السابق (ص٧٨) .
٣- أوضح المسالك (ص٣٨٩).
٤- المقتضب (ص٥٧٧) .

وهذا عائد إلى كثرتها وعدم انتظامها في صيغ و قواعد محددة، وليس كما ذكر الــدكتور جميل علوش إلى إهمال النحاة و تقصيرهم في هذا الجانب.

ويمكن رد ما ذكره البلاغيون من تلك العبارات إلى ما يأتي :

"الاستفهام التعجبي، وقد عرف علماء البلاغة الاستفهام بأنه طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"(١).

لكن الاستفهام قد يخرج لمعان أخرى مثل التعجب كقوله تعالى: "أتأمرون الناس بـــالبر وتنسون أنفسكم) وكقوله " قالت يا ويلتي أألد و أنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب" فالمراد من الاستفهام، ليس طلب الفهم، و إنما القصد التعجب من الإنجاب في هذا العمر و بعد أن طعنت في السن هي و زوجها ، وقوله تعالى بعد ذلك " إن هذا لشيء عجيب قد وضح القصد من هذا الاستفهام"(٢).

النداءالتعجبي وعرف البلاغيون النداء بالقول: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب بحرف من أحرف النداء.

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي الذي وضع له، ويستعمل في معنى آخر غير النـــداء يفهم بوساطة القرائن، وسياق الكلام ، وذلك لغرض بلاغي فقد يخـــرج إلـــى التعجـــب كقـــول الفرزدق:

فواعجبا حتى كليب تسبني   كأن أباها نهشل أو مجاشع"(٣)"

وقول امرئ القيس:

فيا لك من ليل كأن نجومه   بكل مغار الفتل شدت بيذبل"(٤)"

التعجب بأسماء الأفعال وهي ثلاثة أفعال (ووي، و وا، و وواها) فالعلاقة بين التعجب و أسماء الأفعال تنحصر في هذه الأفعال الثلاثة.و حين يتعرضون لذكرها يأتون بثلاثة أمثلة أو شواهد :

١-فن البلاغة(ص١١٤).

٢-المصدر السابق (ص١٢٥).

٣-المصدر نفسه (ص ١٤٢).

٤- علم المعاني(ص١٠٦).

١- ويكـــأنه لا يفلح الكافرون.

٢- واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها

٣-" وا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنم ذر عليه الزرنب"(١)

المصادر مثل سقيا و تعسا للخائن وسبحان الله وويحه وسحقا للئيم.

عبارات لها علاقة باسم الجلالة مثل يا لله يا الله لله دره ولله وحدها(٢)

عبارات تعجبية :(ما أنت من رجل، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله، حسبك بزيد رجلاو العظمة لله وكفى بزيد رجلا، يا بؤس للجهل).

الملحظ الثاني:

(ب) طبيعة العلاقة بين أفعل التفضيل والتعجب:

وقد ذكر النحاة بأن الشروط التي يجب توافرها في فعلي التعجب هي الشروط ذاتها التـــي يجب توافرها في أفعل التفضيل، و أنه يتوصل إلى بناء التعجب بمثل ما يتوصل إليه في أفعــل التفضيل فالزمخشري مثلا يقول في ذلك : " ولا يبنيان إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل"(٣) وابن هشام في بداية حديثه عن التفضيل يقول:"إنما يصاغ أفعل التفضيل مما يصاغ منه فعلا التعجب فيقال هو أضرب كما يقال ما أضربه"(٤). ويبدو من هذا الكلام أن ثمة علاقة وطيدة بين أفعــل التفضيل وأفعل التعجب ،ولكن النحاة قد قصروا أيضا بالحديث عن طبيعة هذه العلاقة واكتفــوا بالإشارة إليها دون الوقوف على طبيعة تلك العلاقة ،فقد وقفوا على شروط الصياغة دون البحث عن سر هذه العلاقة فإذا كانت هاتان الصيغتان قد اشتركتا في كثير من السمات وانطبقت عليهما شروط الصياغة فلا بد أن هنالك علاقة متينة لو درست بعناية لكان من الممكن أن نتغلب على كثير من الإشكالات حول أصل أفعل التعجب ، ولعلنا لم نر ذلــك الاخـــتلاف الواضـــح بـــين البصريين والكوفيين حول طبيعة أفعل التعجب أهي اسم أم فعل.

١- التعجب صيغه و أبنيته(ص١٣١).

٢- المصدر السابق (١٤٢).

٣-أوضح المسالك(ص٢٩١).

٤- أوضح المسالك(ص ٢٩٣

وقد طرح الدكتور جميل علوش بعضا من هذه الأسئلة في كتابه(التعجب صيغه و أبنيته) ومن ذلك ما ذكره حول طبيعة هذه العلاقة ومنه قوله" إن هذه العلاقة تفسر لنا سر الظواهر الاسمية التي تبدو على أفعل التعجب كالتصغير والتصحيح بالإضافة إلى الجمود وعدم التصرف.

إنه ليس غريبا أن تظهر كل هذه الصفات على صيغة لها كل خصائص الاسم ومميزاته. و من التعنت أن نعتبرها فعلا صرفا و نعتبر أفعل التفضيل اسما صرفا على الرغم من كل هذه الخصائص المشتركة بينهما"(١) .

ويمضي الدكتور في حديثه هذا قدما ويصل إلى حقيقة ((حسب رأيه)) مفادها أن أفعل التعجب إنما هو ضرب من الأسماء ، ومن الواجب علينا أن نعترف بهذه الحقيقة، ويرى بأن الموافقة في شروط الصياغة بين أفعل التفضيل والتعجب تحيل إلى أن أفعل التفضيل كان في أصله اسما وأن الكوفيين محقون في إثبات اسميته، لكنهم لم يوفقوا في التدليل على ذلك، فجاءت أدلتهم واهية لم تؤكد الحقيقة التي توصلوا إليها ولكنه اسم خرج عن طوره و أدى وظيفة ليست وظيفته،ويعلل ذلك بأن اللغة العربية لغة خلاقة لاتقف عند القواعد محددة وليس على اللغوي أن يخضع القواعد لرؤيته الخاصة و أن يصف اللفظة وصفا شاملا، بعيدا عن التحيز لمعايير خاصة.

١- التعجب صيغه وأبنيته(ص ٤٦)

وفي ذلك يقول :"وليس هذا عجيبا ولا غريبا فهو من أسرار لغتنا العربية التي تـضرب في العبقرية بسهم وافر.وليس من شرط لغة كلغتنا أن تخضع لقواعد مقررة، و أصول محفوظة فيبقى الاسم اسما إلى الأبد والفعل فعلا إلى الأبد "(١). ونحن هنا لا نرجح رأيا على آخر ولكن لو قدر أن يكون أفعل التعجب اسما ربما اختلفت القواعد والتقريرات المتعلقة به ، ولبنيت عليها قواعد أخرى انطوت على اعتبارات مغايرة، وإن لم تكن تلك الغاية المؤمولة من وراء هذا البحث، فلقد رأيت بأن أقف على تلك العلاقة لعلي أكشف بعضا من جوانبها مما يسهم في إفادة القارئ و المهتم بحقيقة أفعل التعجب ، ولعل تناول هذه العلاقة مع الوقوف على النتائج المتحصلة في الواقع العملي للغة في استخدام التعجب يسهم أيضا في رسم صورة متكاملة وفهم أعمق حول صيغتي التعجب .

استخدام شواهد أفعل التفضيل للحكم على تقريرات أفعل التعجب:

و بعد الوقوف على أبواب التعجب في الكتب السبعة ،تبين أن النحاة كانوا أحيانا يستشهدون بأفعل التفضيل للتدليل على صحة قاعدة ،أو لذكر تقرير أو لتغليب رأي على رأي و حجتهم في ذلك أن أفعل التعجب تنطبق عليها الشروط نفسها التي تنطبق على أفعل التفضيل، و ما يدل على استخدام أفعل التفضيل قول الزجاجي :في حديثه عما يستخدم من الصفات التي خرجت عن القاعدة وهي عدم جواز التعجب من المفعول ،إلا أن هنالك ألفاظا خرجت عن القاعدة واستعملت فقد رأى بأن تلك الألفاظ قد حصرت في سبع كلمات هي " أشعل و أبغض و أجن و أولع و أخوف و أحب وأمقته"(٢).

و بعد أن يتحدث عن القاعدة ويستثني ما قد سمع عن العرب يأتي بشاهد يستخدم فيه أفعل التفضيل فيقول :"فلهو أخوف عندي إذ أكلمه وقيل إنك محبوس و مقتول"(٣) وهو هنا يستشهد بأفعل التفضيل للدلالة على جواز صياغة التعجب من الفعل أخوف ونحن هنا لن نقف على ذلك إن كان يجوز الاستشهاد بهذا أم لا ؟ولكن ما يعنينا هو لم لم يأت الزجاجي بشاهد يستخدم فيه أفعل التعجب؟ وهل عجز عن استحضار شاهد استخدمت فيه صيغة ما أفعل التعجب بدلا من

١- التعجب صيغه وأبنيته(ص ٤٨).

٢- الجمل(ص٥٧٧).

٣- المصدر السابق(ص٥٧٧).

استخدام صيغة أفعل التفضيل؟ أم أن الندرة في استعمال صيغتي التعجب هو الذي اضطر الزجاجي إلى أن يستخدم ذلك الشاهد؟ والشاهد هنا بأن النحاة كانوا أحيانا يلجأون إلى التدليل على صحة ما أرادوا أن يثبتوه باستخدام تلك الشواهد والزجاجي هنا لما قدم ذلك الشاهد حاول أن يجد تبريرا و كأنه عندما ساق لنا الحديث عن أفعل التعجب وأفعل التفضيل و أنهما يخضعان لشروط الصياغة نفسها كان قد قدم تسويغا لاستخدام شاهد أفعل التعجب ليدلل على صحة قوله ،و كأن النحاة قد عجزوا عن أن يأتوا بشاهد شعري أو آية من القرآن الكريم أوغيره

وهل كان لتقيدهم ببعض الشروط التي اعتمدوها سبب في ذلك؟ و يمكن أن تكون النــدرة في استخدام صيغة التعجب راجعة إلى الحالة النفسية والحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر أو المتكلم لذا يتراوح الأداء اللغوي بين شخص وآخر وبذلك تكون الوقائع اللغوية المتحصلة فــي التعجب قليلة تصل إلى حد الندرة .

المبحث الثاني:
وهنا سأخص الحديث عن القواعد والتقريرات المتعلقة بصيغتي التعجب القياسيتين و قدتبينت بعض النتائج المتعلقة ب:

(أ) الحجم

ولقد تبين لنا بعد استقراء أبيات الشعرالتي استخدمت في نصوص الاستعمال ،أن المقابلة بين حجم الباب في كتب النحوعند الحديث عن صيغتي التعجب القياسيتين يمتد إلى ١٢٦ تقريرا، بينما انحسرحجم الباب عند الوقوف على ما استعمل إلى١٤ شاهدا شعريا،وخمس آيات، فإذا نظرنا إلى مايستخدم من قواعد وتقريرات في واقع الاستعمال نجد أنه يمثل ما نسبته ١- ١٥تقريبا، فمن بين خمس عشرة قاعدة نستخدم قاعدة واحدة عند استعمالنا للتعجب في حياتنا اليومية.و قد توزعت تلك الشواهد الشعرية على ست قواعد في الاستقراء الذي قمنا به في أحد عشر ديوانا.

وهنا يمكن لنا أن نخلص إلى نتيجة مفاده أنه يمكن لنا اختصار حجم الباب وفقا للاعتبار الوظيفي العملي لباب التعجب في كتب النحو.

وقد خلصت إلى النتيجة الآتية ، و هي أن نسبة القواعد الجارية في الاستعمال إلى مجموع القواعد في كتب النحو ، موازية لنسبة القواعد ذات التواتر الأعلى في كتب النحو السبعة.

ولعلي أيضا أوافق ما انتهى إليه الدكتورنهاد الموسى في بحثه ،بعد استقراء الأمثلة في عينة النصوص المختارة للدراسة، وهو أن هذا التفاوت في الحجم يعكس أثر النظرية في تضخيم النحو. وفي ذلك يقول الدكتور نهاد الموسى: " فإذا قيل إن القواعد المحللة إلى بسائطها من كتب النحو تتقاصر بردها، على طريقة العلم النظري، إلى التجريد والشمول، قلنا : إن القواعد التي يجري بها الاستعمال تتقاصر كذلك،ويمكن اختصارها و تكثيفها بدرجة مقاربة. ولكن ما نتعلق هنا به هو النسبة بين حجم القواعد في كتب النحو وحجم ما يجري به الاستعمال منها".(١) فقد تكون القواعد والتقريرات كبيرة ولكن ما يهمنا هو ما يستخدم من هذه التقريرات.

١- النحو العربي بين النظرية والاستعمال(ص٣٥).

(ب) قواعد غائبة عن النصوص:

وقد كان مفاجئا حقا بأن بعض القواعد التي أجمعت على إثباتها الكتب السبعة غابت عن الاستعمال في عينة النصوص، ولم يذكر منها بيت واحد في الأحد عشر ديوانا ، في حين أن القواعد التي انفرد بذكرها كتاب واحد أو اتفق على ذكرها كتابان تظهر بوضوح.

أما مجموع عبارات التعجب السماعي التي وردت في عينة الدراسة فقد بلغت٢٩٤ شاهدا شعريا وآية قرآنية، فقد وصلت مجموع الشواهد الشعرية إلى٢٦٧ شاهدا، بينما بلغت الآيات ٢٧ آية قرآنية تنوعت فيها العبارات والصيغ فجاءت كما يأتي :

١- كان عدد الأبيات الشعرية التي استخدمت كلمة تعجب أو إحدى مشتقاتها ٢٣.

٢- كان عدد الأبيات الشعرية التي تعجب فيها باستخدام كلمة ويح وويل وويس ٣١ .

٣- تعجب باستخدام اسم الفعل وا مرة واحدة و وي مرة واحدة.

٤- كان عدد الأبيات التي استخدمت عبارة لله دره١١ .

٥- كانت عدة أبيات النداء التعجبي٣٩ .

٦- بلغ عدد أبيات الاستفهام التعجبي ١٠٩.

٧-تعجب باستخدام ألفاظ وعبارات أخرى و كان عدد الأبيات ٧٠.

٨- تعجب بالمصدر سبحان ٩.

هذا و يمكن أن تكون هناك بعض العبارات و الصيغ التي استخدمت للتعجب ، ولم تحص في عملية الفرز ، وذلك عائد إلى كون عملية الحكم عليها تظهر في أثناء نطقها ، كالتنغيم مثلا فإذا أدخلنا التنغيم على لفظ الجلالة (الله) مثلا يكون ذلك تعجبا.

وبهذا يتبن لنا بأن عبارات التعجب السماعي المستخدمة في عينة النصوص تفوق تلك العبارات المتحصلة لعبارات التعجب القياسية ، فإذا نظرنا إلى العبارات والصيغ المستخدمة في الواقع اللغوي و عند اعتبار الكم وجدنا أن لعبارات التعجب السماعية وصيغها غلبة ظاهرة ، و هذا عائد إلى عدم انتظامها في قواعد وتقريرات محددة ،لذلك خص النحاة حديثهم حول التعجب القياسي ؛ لكون عباراته تسير وفق قواعد محددة ، بينما نجد أن عبارات التعجب السماعية كثيرة، لا يمكن حصرها، إذ يمكن لكل كلمة أن تجعل تعجبا في السماعي عن طريق التنغيم مثلا.

العلاقة بين درجة التواتر في الكتب النحوية ، ودرجة التواتر في النصوص في قواعد الباب جميعا:

وقد أجريت بيانا تقابليا لقواعد الباب ، ميزت فيه القواعد وفق نسبة تواترها في الكتب السبعة ، وذكرت عدتها تبعا لذلك على مستويين : مستوى الكتب ، ومستوى الاستعمال ، كما يأتي:

القواعد التي ذكرها عدتها في الكتب السبعة		عدتها في عينةالاستعمال
أن القواعد التي تذكرها الكتب السبعة هي	٣٢	٥
والقواعد التي تذكرها ستة من الكتب هي	٢٤	٣
والقواعد التي تذكرها خمسة من الكتب هي	١٤	١
في حين أن القواعد التي تذكرها أربعة كتب هي	٢٥	١
والقواعد التي تذكرها ثلاثة من الكتب هي	١٥	١
والقواعد المذكورة في كتابين اثنين هي	١٥	١
والقواعد التي ذكرت في واحد من الكتب السبعة هي	١١	١

و يكشف لنا هذا الباب أن نسبة القواعد الواقعة في حيز الاستعمال، و في كتب النحو تنخفض بالتدريج وفقا لتواترها في الكتب السبعة. وهكذا فالنسبة بين عدة القواعد في الكتب وعدتها في الاستعمال أقرب ما تكون في القواعد التي أجمعت عليها الكتب السبعة.ثم تبدأ هذه النسبة بعد ذلك بالتراجع تراجعا مطردا.

وهنا نستثني من هذه المقابلة القواعد التي ذكرت في الاستعمال، ولم ترد في أي من الكتب السبعة فلذلك تفسير آخر .

وتدل المقابلة على أن الاستقراء و فرز أمثلة الاستعمال عامل رئيس ومهم في مراجعة النحو على مستوى أصل القصد منه؛ " إذ ينكشف به مثلا، أن هناك ظواهر ذات دوران لم تسجلها كتب النحو و ينكشف به أصل إضافي في تصنيف قواعد تجعلها كتب النحو على حد سواء"(١).

-١النحو العربي بين النظرية والاستعمال(ص٣٦).

نتائج البحث:

ولقد وصلت إلى جملة من النتائج يمكن ردها إلى:

١- أن النحاة لم يهتموا بعبارات التعجب السماعي ، فاكتفوا بذكر القواعد والتقريرات الخاصة بصيغتي ما أفعل و أفعل به ،مع الإشارة لبعض الصيغ السماعية دون الوقوف عليها.

٢- أن العلماء القدامى كانوا معنيين بالحفاظ على سلامة اللغة، وحمايتها من أن يقع فيها اللحن ولذلك خضعت لمعايير خاصة ،دون النظر إلى معاني العبارات ودلالات الصيغ، وبهذا تكون الصيغ القياسية للتعجب صيغتين هما ما أفعل و أفعل به وما سوى هاتين الصيغتين لا يعتبر تعجبا قياسيا.

٣- أنه من الواجب علينا أن نتفطن إلى أن اللغة كائن حي ، وأن بعضا من قواعدها الصرفية واللغوية والنحوية تتغير وتتطور، ومن الممكن أن تكون بعض العبارات أو الصيغ أو المفردات قد انتهت، فما عاد لها استعمال في الواقع اللغوي المحكي ،فمثلاعبارة (ما أحسن وأجمله زيد)يمكن أن تكون قدانتهت فما عاد لها حضور في الواقع الاستعمالي للغة اليوم، وبهذا يمكن لنا أن نقف على تلك العبارات التي تؤدي المعاني نفسها ،دون النظر إلى القوالب التي تضمنتها تلك المعاني.

٤- أنه عند النظر إلى النحو العربي عند اعتبار الكم المستخدم في الواقع العملي للغة ، قد يضطرنا إلى تحديد معالم جديدة للنحو ، وبذلك يمكن لقواعد كانت تقع على الهامش ، وأغفلها النحاة لدى تقعيدهم لقواعد الأبواب أن تحتل بؤرة المركز و تكون المحور الرئيس الذي تبنى حوله باقي القواعد والتقريرات كالاستفهام التعجبي، فقد أظهرت نتائج الفرز بأن له شيوعا ملحوظا في عينةالدراسة المأخوذة.

٥- كان حجم التكرار في القواعد مطردا مع مدى القواعد والتقريرات في الكتب السبعة، فإذا وردت القاعدة في الكتب السبعة مثلا ،فإن لها دورانا أكبر من القاعدة التي قد ترد في واحد من الكتب.

٦- التعجب متعلق بخلجات النفس ، وهو دفقة شعورية تصدر من المتكلم للتعبير عن الحالة الشعورية و لهذا تختلف العبارات والصيغ التي يمكن قولها للدلالة على التعجب ، ولا نستطيع أن نحصر تلك العبارات في أنماط محددة.و هذا ما جعل النحاة يعزفون عن التعجب السماعي.

٧-هنالك علاقة متينة بين أفعل التفضيل و أفعل التعجب ، ولكن هذه العلاقة لم توضح السمات بين الصيغتين ولم تكشف الجوانب الرئيسة بين هاتين الصيغتين ومازال الباب مفتوحا للوقوف على هذه العلاقة ، ويمكن لنا أن نكتشف سر هذه العلاقة، من خلال ما تشترك فيه هاتان الصيغتان من خضوعهما لشروط الصياغة نفسها، والولوج إلى طبيعة هذه العلاقة والكشف عن ماهيتها.

ولعل ما قد توصل إليه من نتائج يحث بعض الباحثين في مجال اللغة على البحــث فــي طبيعة هذه الظاهرة ، ويحاول بعض المختصين الكشف أن يجدوا التحليلا ت والعلــل الكامنــة وراء هذه النتائج مما يسهم في إعادة فهم النحو فهما جديدا ورسم ملامح صورة تكون أكثر دقة وتجسد فهما أكثر عمقا لطبيعة الظاهرة النحوية.

الفصل الثاني:

مناقشة لآراء و قضايا أثارها النحاة تتعلق التعجب:

تمهيد:

عندما قدمت مخطط الرسالة كنت أنوي أن أخصص هذا الفصل للحديث عن حجم الباب عند النحاة وحجمه في العينة المختارة للنصوص في الدواوين الشعرية، و أن أعقد مقارنة بين حجم الباب لدى النحاة ومقداره في الاستعمال الجاري. ولكنني رأيت بأن أبدل هذه الغاية إلى قضايا أخرى أكثر أهمية بدت لي في أثناء البحث وجدتها في كتب متفرقة ، وشعرت بأن من الواجب علي أن أقف عليها، وأن أتناولها تناولا شموليا وأحلل النتائج التي يتم التوصل إليها لتحقق الفائدة المرجوة من وراء هذ البحث .لذا فقد ضمنت الفصل الأول مقارنة بين حجم الباب عند النحاة وحجمه في عينة النصوص المختارة للدرس.

وقد اخترت مجموعة من الكتب التي اختصت بتناول باب التعجب أو أفردت جزءا من المؤلف للحديث عن التعجب ، وما جعلني أقف عند هذه الكتب أن بعض الآراء المثارة التي تبناها مؤلفو هذه الكتب في تفسير ظاهرة التعجب، وما صدر من أحكام لهؤلاء الكتاب كانت قد استحقت النظر فيها ومحاولة فهم تلك الآراء، فقد فسرت بعضا من جوانب هذا الباب وظواهره التي بدت غامضة في بعض الأحيان ومشكلة أحيانا أخرى، ووقفت على بعض الإشكالات المتعلقة بهذه الظاهرة وحاولت أن أنظر في تلك الأحكام والنتائج التي وردت في تلك الكتب ، وأبين ماجاء فيها لتتم الفائدة .

أما الطريقة التي اتبعتها فكانت تعتمد على الوقوف على الآراء التي جاء بها كل كاتب. فقد كنت أتناول كتابا معينا ، ثم أعرض ما جاء فيه من آراء معلقا عليها أحيانا و مثبتا لصحتها بحسب ما توصلت إليه من نتائج لعملية الاستقراء أحيانا أخرى ، وأحاول عند مناقشتي لبعض الأحكام أن أنظر إلى ماجاءت به هذه الكتب من نتائج و أحكام، و أن أرد التقريرات التي تضمنتها تلك الكتب إلى أصلها. ويمكن القول: بأن ما جاء في هذا الفصل من آراء و ما تضمنه من أبواب هي محاولة للوقوف على بعض المظاهر المتعلقة بباب التعجب ومحاولة فهم لطبيعة هذه الظاهرة ومعرفة ماهيتها.

و أول هذه الكتب كان كتاب (التعجب صيغه و أبنيته)وهومن أوائل الكتب التي أفردت للحديث عن التعجب واختصت به ، وهو عبارة عن رسالة جامعية ألفت في عام ١٩٧٢ وقد سبق لي أن أشرت إليها آنفا، و من الآراء التي أثارها و يمكن الوقوف عليها ما يأتي:

ترتيب الجملة التعجبية:

لقد وافق الدكتور علوش النحاة رأيهم حول ترتيب الجملة التعجبية،فهو يرى ما يراه النحاة وهوأنه لا يجوز التصرف في ترتيب الجملة التعجبية، لا بحذف ولا بتقديم ولا تأخير إلا بالفصل بالجار والمجرور أو الظرف الذي أورده النحاة،لكنه وقف عليها محاولا أن يجد التفسير الملائم لتلك الحقيقة.

فقد قدم تسويغا لما ذكره النحاة من عدم جواز التصرف في ترتيب الجملة التعجبية معتمدا على الاحتكام للمنطق، وهو بذلك قد تجاوز النحاة للوقوف على ما وراء هذه القاعدة من أسباب، ورأى بأن الذي يجعل الجملة التعجبية موافقة لهذا الترتيب طبيعتها،" فهي دفقة شعورية فياضة بالعواطف و الأحاسيس التي يقذفها البحر من مكان إلى مكان تعلو وتنخفض، وهي في علوها وانخفاضهاإنما تجري ضمن خط مهيأ ومقدر لها. ويتوقف مسار ذاك الخط على قوة الزخم التي تدفع تلك الموجة وتوجهها"(١).

و أود أن أستعرض كلامه في تسويغه لضرورة الالتزام بذلك الترتيب ثم أعقب على ما ذكره عند قوله :" وما دام الأمر كذلك فلا بد أن يكون لتلك الدفقة الشعورية هواد وتوال وأن تجري على نسق تحدده قوة اندفاعها المنبثقة عن مدى قوة التعجب وحدته"(٢).

وبناء على ما ذكرت فلا عجب أن يكون للجملة التعجبية ترتيب معين لا تخالفه ولا تخرج عنه. فهي محكومة بهذا الترتيب لعوامل الدفقة الشعورية ودوافعها ولقوة انطلاقها من الأعماق.

فلا يجوز التصرف بالجملة التعجبية بتقديم أو تأخير ولا فصل إلا الفصل بين أفعل التعجب والمتعجب منه بالظرف أوالمجروربحرف الجرأو النداء" (٣).

١- التعجب صيغه وأبنيته(٣٦).

٢- االمصدر السابق(٣٦).

٣- المصدر السابق(٣٧).

ثم بعد قوله هذا يسوق أمثلة للفصل بحرف الجر والظرف فيذكر ثلاثة أمثلة:

الفصل بالظرف: ما أجمل ليلة التم البدر.

الفصل بالجار والمجرور قول عمرو بن معد كرب: ما أحسن في الهيجاء لقاءها و أكرم في اللزبات عطاءها.

الفصل بالنداء قول علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–:أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعا.

ويمكن تلخيص فكرته بأن الذي يمنع التصرف في الجملة التعجبية كونها منبثقة عن النفس وصادرة عن المشاعر والغريزة الإنسانية ، فكل جملة تصدر عن العمل العقلي يجوز التصرف في ترتيبها بالتقديم والتأخير. وكل جملة تصدر عن الغريزة ينبغي أن تحافظ على ترتيبها وأن تكون على نسق واحد. وفي ذلك يقول:" ونفهم من هذا كله أن كل تركيب صادر عن النفس والغريزة يكون ثابتا جامدا وعلى نسق لا يختلف. وبعكس ذلك كل تركيب من عمل العقل فهو متغير مختلف تبعا لمقاصد العقل وأهدافه وخططه ومراميه"(١).

وأرى بأن ما قدمه الدكتور جميل علوش لم يكن منطقيا ، فليس واجبا أن يكون عدم جواز التصرف في الجملة التعجبية كونها إلى صادرة عن طبيعة النفس البشرية و الغريزة الإنسانية. ولو كان هذا الكلام صحيحا، لكانت كل العبارات التي تتعلق بالعواطف والمشاعر تسير وفق نظام معين لا يجوز أن تخرج عنه ،ثم لو سلمنا جدلا بأن ما ذكره صحيح فلم لم يذكر لنا أمثلة على عبارات أخرى، وصيغ مغايرة لصيغ التعجب سارت على ضوء هذا الترتيب ولم يجز التصرف فيها بفصل أو تقديم أو تأخير.

ونحن هنا نثمن محاولته الوقوف على هذه المسألة، واجتهاده في تفسير سببها لكننا نحاول أن نحاكم تلك الآراء وننظر فيها ، لكن كلامه لم يكن صائباو لم يقدم لنا دليلا على صحة هذا القول ، ثم بعد ذلك كله يؤطر لقاعدة نحوية فيقول: بأن كل تركيب صادر عن النفس لا بد له من أن يلتزم بالعلاقات التركيبية ويلتزم بقواعد الترتيب. وكأن الدكتور علوش قد توصل إلى قاعدة صحيحة،و ولكن ماذا لو نظرنا في جملة أخرى مثل الاستفهام و حاولنا أن نتبين العلاقة القائمة بين الكلمات في تركيب الجمل وهل يجوز التصرف في ترتيب الكلمات في جمل الاستفهام؟فالجملة الاستفهامية لابد أن تبدأ بأداة من أدوات الاستفهام يليها الاسم المستفهم عنه ثم تتمة الجملة ، فجملة الاستفهام تلتزم قواعد تركيبية معينة لا تخرج عنها ، وهي مع ذلك ليست صادرة عن النفس إنما هي جملة تصدر عن العقل وتلتزم بالقواعد التركيبية للجملة.

١- التعجب صيغه و أبنيته(ص٤٨).

و خلاصة القول: لقد اجتهد الدكتور بإيجاد تفسير يتعلق بعدم جواز التصرف بترتيب جملة التعجب، وحاول أن يصل للأسباب التي تمنع التصرف في جملة التعجب ولكنه لم يقدم لنا تصورا كاملا ولم تكن الصورة واضحة لديه ، فيمكن أن تكون النتيجة التي توصل إليها صحيحة لكنه لم يوفق في التدليل على صحة القاعدة. ولكن الرأي الأقرب للصحة، هو خروجها في

ظروف معينة ، فجملة التعجب جملة سياق تصدر من المتكلم في ظروف خاصة؛ لـذا تلتـزم قواعد قواعد تركيبية معينة و بذلك لا يجوز للجملة التعجبية أن تخرج عنه.

(٢) الخلافات النحوية بين العلماء حول التعجب:

كان الدكتور قد أفرد جزءا من الفصل الأول للحديث عن بعض الخلافات النحوية حـول صيغ التعجب ، وأشار إلى أنه من الواجب علينا أن ندرس التعجب دراسة خاصة تختلف عـن دراستنا لباقي أبواب النحو، وعلينا أن نعيد النظر في جميع المواقف والنظرات السابقة.

وأورد كلام طائفة من الباحثين واللغويين الذين أشاروا إلى اسـتقلالية صـيغ التعجـب وتميزها عن غيرها من الصيغ ونبهوا إلى ضرورة معالجتها معالجة مستقلة دون الاضـطرار إلى إلحاقها بغيرها وقياسها إلى سواها. و قد جاء ما استعرضه من كلام للغويين كالآتي:

١- قال محققا كتاب رسائل في النحو واللغة :لايزال فعلا التعجب عويصي الإعراب. وليس إعراب النحويين لهما ولما يصحبهما بواضح البتة.

٢- قال نديم دمشقية :ولقد ترى معنا أنه لم يكن من داع لتلك الأقيسة ، وأن الخطب كان أهون و أيسر لو اعتبرت صيغة التعجب قائمة بذاتها ، ونظر إليها على أنها تنتسب إلى دائرة اللغة الانفعالية ولا تمت هي ولا أختها ((ما أفعله)) إلى الصيغ بصلة.

٣- قال محمد منجي الصيادي: والعبارات الدالة على التعجب تندرج ضمن لغة الوجدان التي يعبر بها المتكلم عن أحاسيسه ، وهي لا تخضع لقواعد الإعراب كأفعال التعجب، كما أنها لا تخضع للتعدي بل ينبغي مقارنتها بأفعل التفضيل، ولا سيما أن جملة التعجب تستخدم وزن ((أفعل به)) و ((ما أفعله)) وهما الأوزان التي لا تنضم إلى الأفعال أو الصفات(١).

و يظهر لنا مما سبق أن موضوع التعجب شديد التعقيد، وهو على درجـة عاليـة مـن الوعورة والتشابك فلا يمكن للباحث أن يأمن الانزلاق والتعثر فيه، ولذلك كان التعجب مجـالا لخلاف عميق بين النحاة.

١- التعجب صيغه و أبنيته(ص٤٢-٥٧).

وقد وقف على الخلافات بين النحاة في تفسير بعض الظواهر المتعلقـة بهـذا البـاب ، كالخلاف بين النحاة حول إعراب جملة التعجب، والخلاف في تفسير((أفعل به)) أهو فعل أمر، أم ماض جاء على صيغة الأمر إلى ذلك من الخلافات التي ذكرها بين النحاة، حتى أنه لم يغفل الخلاف بين أصحاب المدرسة الواحدة كالخلاف في تفسير ما أهي نكرة تامة أم اسم موصـول،

وغيرها من الخلافات التي تتعلق بجملة التعجب و حاول أن يكشف اللجام عنها ، ويفسر بعضا من جوانبها،

فتوصل إلى مجموعة من الحقائق التي تتعلق بطبيعة هذه الظاهرة فكانت النتائج كما يأتي :

١- أن رأي سيبويه بأن (ما) التعجبية نكرة تامة في محل رفع مبتدأ هو أقرب الآراء إلى الصحة والصواب.وهو أكثرها قبولا في الماضي و أوسعها سيرورة في الحاضر بل هو الرأي الذي يكاد ينعقد عليه إجماع النحاة.

٢- أن رأي البصريين ومعهم الكسائي الكوفي القائل بفعلية((أفعل)) هو الرأي الأقرب إلى الصحة والصواب. وهو الرأي الذي يكاد ينعقد عليه إجماع النحاة وحجج البصريين فيه معقولة مقبولة. ولكنها ليست نهائية ولا حاسمة.

٣- أن قول البصريين بأن ((أفعل)) ماض جاء على صورة الأمر و أن الباء حرف جر زائد و أن المتعجب منه مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل، هو أقل الآراء نصيبا من الصحة وأبعدها عن المنطق على الرغم من أنه أكثرها سيرورة بين متأخري النحاة.

وتبدو النتائج مألوفة وطبيعية، و نحن نسلم له بما ذكره في الحقائق الثلاث، فهو في أول حقيقيتين كان قد وافق النحاة أو قسما منهم، فأيد ما ذكره بعضهم حول تفسير (مـــا) التعجبيـــة وفعلية أفعل التعجب ووقف إلى جانب رأي من الآراء، ولا أظن أحدا سيعترض على تأييده لتلك الحقيقتين، لكن قد تبدو المعارضة للنقطة الثالثة وتتمثل في عدم قناعته بحقيقة ما ذكره النحاة بأن أفعل في صيغة(أفعل ب) إنما هو فعل ماض جاء على صورة الأمر و أن الباء حـــرف جـــر زائد. لكنني أرى بأن ما قدمه من حجج للتدليل على ذلك جاء منطقيا، فعند تفسيره لهذه الصيغة لفت انتباهنا إلى ثلاثة أمور في غاية الأهمية و هي :

(أ) أن الماضي لا يجيء على صورة الأمر.

(ب) و أن حرف الجر الزائد لاتكون زيادته لازمة.

(ج) والمجرور بحرف الجرلا يكون فاعلا.

وهذه النقاط التي ذكرها الدكتور علوش تكاد تكون من المسلمات عند المشتغلين بالعربية، فلم يحصل في تاريخ العربية أن استعمل الأمر بمعنى الماضي ولم ن المـــسلمات جـــد أفعـــالا صيغت بلفظ الأمر دلت على الماضي بل المشهود خلاف ذلك، أما أن يدل الأمر على الماضـــي فهذا غير مستعمل ولم يرد عن العرب أن استخدموا ذلك.

ثم إن القول بأن حرف الجر زائد نقضه الدكتور بما يأتي:

١- أن حرف الجر الزائد لا يمكن أن يكون لازما في الجملة. فالزيادة واللزوم معنيان متناقضان.

وهذا كلام في غاية الدقة إذ كيف يكون حرف الجر زائدا ولازما تحتاجه الجملة للدلالة على التعجب ؟ويكون ركنا أساسيا في تركيب الجملة التعجبية، فهو تناقض لم يستطع النحاة أن يفسروا ذلك تفسيرا منطقيا و إلا كيف يكون زائدا ولا يمكن الاستغناء عنه؟ ولم يكتف الدكتور بذلك بل ذكر تعريف حرف الجر الوارد في كتاب جامع الدروس العربية فقال"فقد عرف المؤلف حرف الجر الأصلي بما يأتي: وهو ما يحتاج إلى متعلق وهو مالا يستغنى عنه لا معنى ولا إعرابا نحو: كتبت بالقلم. وعرف حرف الجر الزائد بما يأتي: ما يستغنى عنه إعرابا ولا يحتاج إلى متعلق نحو: ما جاءنا من أحد"(١).

٢- أن حرف الجر الزائد تكون زيادته بعد نفي أو استفهام أو نهي، وما جاء بخلاف ذلك فقد تأوله النحاة، ولم يستطيعوا تأويله فقد حصروه في مواضع محدودة لا يقاس عليها.

١- التعجب صيغه و أبنيته(ص٥٧).

"إن جمهورا كبيرا من النحاة كالزجاج والفراء والزمخشري وابن كيسان وابن خروف اعتبروه حرفا أصليا للتعدية. فقد قرن بين اللام في قولهم: كرما وصلفا لك التي تقع بدلا من قولهم: أكرم و أصلف بك والباء في مرحبا بك، كلاهما استعملتا للتبيين"(١).

و يمكن القول بأن الاستنتاج الذي خلص إليه الدكتور جميل علوش هو الـــرأي الأقـــرب للصحة والصواب ،فالباء في هذه الصياغة حرف أصيل استعمل للتبيين كالباء في مرحبا بك.

محاولته تفسير أفعل التعجب:

أما ثالث القضايا التي عالجها ، فهي طبيعة أفعل التعجب فقد حـــاول أن يـــصف أفعـــل التعجب ويبين أصلها فوقف على الخلاف الذي دار بين البصريين والكوفيين أهي اسم أم فعـــل فرجح رأي الكوفيين القائل باسمية هذه الصيغة ورد ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- أن أفعل التعجب هو الفعل الوحيد الذي يكون فاعله مستتراوجوبا على خلاف الأصل. وليس له شبه إلا بعض أفعال الاستثناء مثل عدا وخلا وحاشا، حيثما يكون منصوبا على رأي بعض النحاة.

٢٢- إن صيغة (أفعل) التعجب تختلف عن أفعل (أفعل) الفعل الماضي الحقيقي من حيث المعنى. فأفعل التعجب لا تفيد إلا التعجب والاستعظام بمساعدة (ما) التعجبية بخلاف أفعل الفعل الماضي فهو يفيد عدة معان منها التعدية والمبالغة و إصابة الشيء.

ويمضي الدكتور علوش في استدلالاته ليصل إلى حقيقة مفادها أن أفعل التعجب ليس لها علاقة بصيغة الفعل الماضي فلكل من هاتين الصيغتين دلالة خاصة و سمات تتميزبهـــا. و أن النحاة إنما بنوا أحكامهم على الظن و التخمين، وقد ظهر ذلك جليا في الأمثلة التـــي وضـــعوها وفي ذلك يقول:(و كل ما زعموه بهذا الخصوص فهو من قبيل الحدس والتخمـــين، والتكلـــف ظاهر على الأمثلة التي استعانوا بها. و إلا فمتى كانت((أحسن)) صار ذا حسن و ((أقـــبح)) صار ذا قبح)(٢).

١- شرح التصريح ج٢ (ص٨٨)، وأسرار العربية(ص١٢٤) وقد أشرت هنا إلى أصل هذا الكلام لعل القارئ يريد أن يستزيد فيفهم بشكل أوضح.

٢- التعجب صيغه وأبنيته(٤٣-٤٦) بتصرف.

قياسية النداء التعجبي:

و يرى بأن صيغة النداء التعجبي المقترنة باللام قياسية، ورد ذلك إلى كثرة استخدامها في الشعر، وأحب هناأن أذكر كلامه ثم سأعقب عليه بحسب نتائج الإحصاء التي تحصلت عليها عند استقرائي لشواهد التعجب:

ونحن هنا إنما نشدد على الصيغة المقرونة باللام المفتوحة. أما الصيغتان الأخريان و هما المنتهية بألف زائدة والصيغة المجردة أو صيغة النداء العادية فهما قليلتان بل نادرتان.

و بوسعنا أن نستعين بهذه الصيغة للتعجب من كل اسم في الوجود نلمح من الغرابة أو من مخالفة العادة أو من تجاوز ما هو معهود فيه أو التفوق على ما هو معروف عنه ما يبهر ويهول.

ولقد استعمل العرب هذه الصيغة بكثرة في شعرهم من امرئ القيس القائل:

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

إلى أحمد شوقي القائل:

فيا لك هرة أكلت بنيها وما ولدوا وتنتظر الجنينا

ولا أريد أن استرسل في الاستشهاد. فهذه الصيغة موجودة بكثرة في الشعر والنثر. وهي جارية على ألسنة الشعراء والكتاب في الحوار الذي يدور بين شخصيات المسرحية . وقد يستفاد منها بالإضافة إلى التعجب التحبب والتملح.

وسأقف على آخر كلامه وخاصة عبارته ((فهذه الصيغة موجودة بكثرة في الشعر والنثر) فقد أظهرت نتائج الفرز في عينة النصوص التي قمت باستقراء شواهدها أن التعجب باستخدام هذه الصيغة تكرر كثيرا، والشاهد هنا أن الدكتور علوش قد التفت إلى مسألة مهمة وهي أنه عند النظر إلى الشواهد على اعتبار الكم فيمكن لنا أن نعد الصيغة قياسية فليس المهم اتخاذ قوالب جاهزة للحديث عن قياسية تلك العبارة أو غيرها بل المهم هو مدى ما تحقق من استخدام لتلك العبارات و ما تحقق في الاستعمال.

أخيرا فقد ذكر الدكتور علوش في كتابه التعجب صيغه و أبنيته مجموعة من الآراء وأثار جملة من القضايا المتعلقة بالتعجب، و قد أحببت أن استعرض بعضا منها التي أظنها ستفيد في دراسة باب التعجب وكل ذلك من أجل رسم صورة أكثر وضوحا و ترسيخ فهم أكثر عمقا حول طبيعة هذه الظاهرة، لتتم الفائدة المرجوة وتتحقق الغاية المنشودة من وراء هذا البحث، و أود أن أنبه مرة أخرى إلى أنني قد اقتصرت على بعض الآراء وتصرفت في عرضها؛فكنت أحيانا

أختزل الفكرة دون أن أخل بالمضمون ،ذلك لأن ما يهم هو الوقــوف علــى الأفكــار والآراء المطروحة ومحاولة فهمها تفسيرها تفسيرا عقليا يحظى بالثقة و بالقبول.

الكتاب الثاني:

والكتاب الثاني كتاب الدكتور عبدالفتاح الحموز أساليب المدح والذم المحورية، تناول هذا الكتاب الأساليب الثلاثة وتحدث عما أسماه المؤلف بالكلمة المحور وعلاقتها بالأساليب الثلاثــة، وتعد هذه الكلمة أهم كلمة في التركيب اللغوي وسماها المحور لأن باقي الكلمات الداخلــة فــي التركيب تتضام فيما بينها لتسهم في تعزيز دور الكلمة مدحا أو ذما أو تعجبا.

وقد وقف الدكتور على المحور فبين الفرق بين الكلمة المحور والمحور في النحو الوظيفي فقال :"ولست أنكر أيضا أن المحور في النحو الوظيفي وظيفة تداولية تسند– في الغالب– إلــى الفاعل، كما قيل، و أن البؤرة فيه بأنواعها (المقابلة ، والجديد ،والكلمة المفردة ،والجملــة هــي التي تنبئ عن معلومة أكثر من تلك التي تنبئ عنها الكلمات الأخر في التركيب نفسه ، على أن الكلمة المحور هي الكلمة التي تنبئ عن الدلالة"(١).

وخص الحديث عن الكلمة المحور في أسلوبي المدح والذم والتعجب. ونحن هنا سنتحدث عن الكلمة المحور الخاصة بأسلوب التعجب و نحاول أن نتبين أبرز ما جاء به المؤلــف فــي الحديث عن الكلمة المحور في الجملة التعجبية.

١–أساليب المدح والذم والتعجب المحورية(ص٨١–٨٢).

و من أبرز القضايا التي تناولها الكتاب:

(أ)صيغة ما أفعل والكلمة المحور:

يرى الدكتور عبدالفتاح أن الكلمة المحور في صيغةما أفعل هي المفعول به (المتعجب منه) وأن باقي الكلمات تتضام لتحقيق المحورية وتعزيزها،وذلك راجع إلى الخصائص التي لا تتوافر في المفاعيل الأخرى في غير هذا الأسلوب وهي:

١- أنه أعرب مفعولا به؛ لأن المفعول به يختص بأخف الحركات؛ لأنه المحور- ثقلا، ولذلك صير إلى تخفيفه في النطق لشيوع هذا الأسلوب في الكلام العربي أو كثرته.

٢- أن أصل هذا المفعول به (المتعجب منه) عند البصريين فاعل على حسب المعنى لأن فعل التعجب (أفعل) منقول من (فعل)، كما في حسن زيد وفعل منقول من الفعل الثلاثي المضموم العين أو المكسورها أو المفتوحها، وهي مسألة تعزز محوريته من حيث إن له أصلا وفرعا.

٣- أن مفعولي ظن وكسا يحذفان في هذا الأسلوب الذي يصير فاعلهما مفعولا به، كما في ما أكسى زيدا، و ما أعطى عمرا، وقد يستغنى بجرأحد مفعولي (أكسى) باللام عن الآخر، كما في ما أكساه لعمرو.

٤- أن ما يتعلق بفعل التعجب في هذا الأسلوب يكون فاعلا في المعنى، كما في ما أحب زيدا إلى عمرو،وما أبغض زيدا إلى بكر، على أن المجرور بحرف الجر هو الفاعل في المعنى[١].

وختم كلامه بالقول:" ويتبدى لي أن كون المتعجب منه مفعولا به في اللفظ، وفاعلا في المعنى ينبئ عن محوريته"[٢].

١- أساليب المدح والذم والتعجب المحورية(ص١٠٢) .

٢- المصدر السابق(ص١٠٣).

(ب) صيغة أفعل به والكلمة المحورية:

ويرى الدكتور أيضا بأن الكلمة المحورية في هذه الصيغة هي المتعجب منه، وقد بـــرزت هذه الأهمية من خلال ما يمكن أن يختص به كل كل عنصر من عناصره، ويختص المتعجـــب منه بخصائص تعزز محوريته وهي:

١- "جره بالباء الزائدة وجوبا- فاعل لفعل التعجب- وعلى أن الهمزة في فعله للتصيير.

٢- أن يكون معرفة أو قريبا إليها.

٣- أن لا يفصل بينه وبين فعل التعجب بشيء في الغالب، كما مر في (ما أفعل).

٤- أن في حذفه خلافا بين النحاة.

٥- أن هذا الحذف لايجوز؛ لأنه المحور فاعلا كان أو مغعولا.

٦- أن يحذف مع الجار، كما في قوله تعالى(بج بح بخ).

٧- أن يحذف الجار ، ويستتر، على أنه فاعل ، وقيل إن هذا القول يرده عدم بروزهفي التثنية، والجمع، تذكيرا، وتأنيثا"[١]

كل هذه السمات تجعل المتعجب منه الكلمة المحور في هذه الصيغة، و لقد اتسم المتعجب منه بسمات تؤهله ليكون المحور في التركيب اللغوي، و المكون الرئيس للجملـــة فهـــو بـــؤرة المركز والمحور الأساسي للدلالة.

(ج) الاستغاثة والكلمة المحور:

و قد عد الدكتور الحموز المستغاث به في هذا الأسلوب الكلمة المحور والعناصر الأخرى تتضام لتعزيز هذه المحورية، و يرى بأن ما يعزز هذه المحورية تلك الخصائص التي يخـــتص بها هذا المحور،وهي :

أن له في الكلام العربي ثلاث حالات كالمستغاث به : وهي:

(أ) أن يسبق- في الغالب- بلام زائدة، أو أصلية مفتوحة، وهي لام تسهم في تعزيز محوريته من حيث كونها زائدة، ومفتوحة في غير مواضع الفتح.

١- أساليب المدح والذم و التعجب المحورية(ص١٠٣).

(ب) أن تلحقه الألف التي تعاقب اللام، على أنهاعوض منها كالاسم المندوب، كما في قوله تعالى :(يأسفا على يوسف).

(ج) أن يخلو من اللام الخافضة، والألف التي تلحق آخره، فيأخذ المستغاث به حكم المنادى، كما في : يا قوم، ويا قومي، فالأولى منادى مبني لأنه نكرة، والثانية منادى منصوب لأنها مضافة.

و بعد أن عرضنا كلام الدكتور في الأساليب الثلاثة سنحاول أن نقف على الميزة المشتركة بين الكلمات المحورية الثلاث في الأسايب اللغوية الثلاثة، ولعل المتأمل في كلام الدكتور يلحظ بأنه جعل الاسم محورا في تلك الأساليب ولعل ذلك يقودنا إلى الإسناد، فالمسند إليه هو الذي يشكل القيمة العليا في التركيب اللغوي وهو المحور الذي تتآلف العناصر لإبرازه وبناء على ماسبق يمكن لنا أن نقعد لقاعدة وهو أن الكلمة المحور دائما ما تكون هي المسند إليه و أن المسند إنما هو عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تأتي لإبراز أهمية المسند إليه أو الكلمة المحور.

الدراسات اللغوية الحديثة وأسلوبا التعجب القياسيان:

تحدث الدكتور الحموز عن العلاقة بين أسلوبي التعجب والدراسات اللغوية الحديثة، وخاصة المدرسة التوليدية التحويلية و قد عرض جملة من الآراء يمكن حصرها بثلاث مسائل رئيسة :

١- إهمال بعض التوليديين التحويليين لهاتين الصيغتين، فقد رأى بأن بعض علماء اللغة التوليديين قد يتناولوا هاتين الصيغتين كما تناولوا غيرها من الصيغ ، واستشهد بمؤلف الدكتور خليل عمايرة إذ رأى بأنه لم يتعرض لذكر التعجب إلا في موضعين و في ذلك يقول : " إذ لم يرد ذكره عند الدكتور خليل عمايرة في كتابه دراسات و آراء في ضوء علم اللغة المعاصر في نحو اللغة، وتراكيبها،منهج، وتطبيق إلا في موضعين الأول في أثناء الحديث عن المواضع التي لا يحذف فيها المفعول عند النحاة القدامى، وإذا حذف عامله"(١).

و أود هنا أن أقف على ماذكره كل من الدكتور جميل علوش والدكتور خليل عمايرة، إذ كنت قد وقفت عند ما ذكره الدكتور جميل علوش حول تقصير النحاة في تفسير بعض الظواهر المتعلقة بصيغ التعجب وعباراته، والآن نرى بأن الدكتور الحموز يتحدث عن تقصير بعض التحويليين في الحديث عن صيغتي التعجب القياسيتين، والسؤال المطروح هو هذا التقصير عائد إلى قصور العلماء القدامى والتوليديين في فهم طبيعة ظاهرة التعجب أم أن هذا عائد إلى طبيعة التعجب.

١- انزياح الحركة الإعرابية في بعض الأساليب النحوية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية/المجلد ٣١،العدد٤، ٢٠٠٤م: ٤٣٩.

و إلى التشابك الشديد بين عناصر التعجب و إلى طبيعة الظاهرة نفسها؟ فهل يمكن أن علماء العربية وعلماء اللغة قد أهملوا تلك الصيغ أو تناسوها أم أن التعجب موضوع شديد التعقيد؟.

وينكشف لنا عند النظرة المتأنية والوقفة الجدية بأن موضوع التعجب وما يتعلق به من ظواهر موضوع شديد التعقيد يحتاج لأن يدرس من جديد و إلى أن يعاد النظر في النتائج التي تتعلق بتفسير ظواهره ،فمازالت القواعد المتعلقة به مجال خلاف واسع و مازلنا عند دراستنا له نبني نتائجه على إعمال الحدس والتخمين وحقيقة الأمر أن ما توصلنا إليه من حقائق يبقى في مجال الظن وينبغي علينا نراجعه مراجعة علمية بعيدا عن التعنت و التزمت لآراء هذ العالم أو ذاك لنصل إلى فهمه فهما عميقا ونعرف طبيعته وخفاياه بشكل أكثر عمقا.

٢–وثاني هذه الآراء عندما ذكر أن أصل جملة التعجب جملة اسمية عند التحويليين لاشتمالهاعلى نسبة الصفة المتعجب منها إلى صاحبها. فهذه الجملة التوليدية في مثل: ما أجمل السماء– هي السماء جميلة،على أن (السماء) مبتدأ خبره(جميلة) و أن هذا الأصل التوليدي خضع لسلطان عناصر توليدية يقتضيها التركيب اللغوي معنى، وقد آثرت أن أعرض كل ما ذكره في هذه المسألة ليفهم المراد بشكل أوضح، وقد رد ذلك إلى خمس نقاط رئيسة هي:

(١) عنصر التقديم و التأخير، وهي مسألة تكمن في تقديم الخبر على المبتدأ لتوكيده، والتثنية على أهميته، وجذب الانتباه إليه : جميلة السماء.

(٢) زيادة عنصر للإنباء عن تأثر المتكلم، وانفعاله تعجبا من جمال السماء، وهذا العنصر هو (ما) التعجبية :ما جميلة السماء.

(٣) استبدال بنية صرفية ببنية الخبر في الأصل التوليدي لتحقيق أمن اللبس بين الجملة التعجبية، والجملة المنفية؛ لأن كلتيهما مصدرة بعنصر الزيادة(ما): ما أجمل السماء.

(٤) استبدال الفتحة بالضمة حركة الخبر الإعرابية، والقول نفسه في المبتدأ الذي استبدلت الفتحة بحركته الإعرابية، وهي الضمة لتحقيق أمن اللبس بين المبتدأ والفاعل، لأن كليهما مرفوع، و أن (أجمل) بناؤه كبناء الفعل(أفعل) الذي يرفع فاعلا، على أن هذا الاستبدل الصوتي في هذه المسألة يعد من خصائص هذا الأسلوب التي تميزه عن غيره.

(٥) زيادة عنصر التنغيم لتحقيق أمن اللبس بين هذه الجملة التعجبية وتلك المنفية المحذوفة الفاعل : ما أجمل السماء، كما في المذهب البصري، وهذا التنغيم يكمن في مد عنصر التحويل (ما)، وهو تنغيم يحقق أمن اللبس أيضا بين هذه الجملة التعجبية والجملة الاستفهامية، لأنه في هذه الجملة الأخيرة في الضمة حركة الخبر(أجمل)، إذ يتبدى متصاعدا من اللام إلى المبتدأ(السماء).

وبعد أن انتهى من عرض النقاط وبيان اسمية جملة التعجب، ذكر لنا حكمها الإعرابي فقال :" وحملا على ما مر فإن إعراب (أجمل) في هذا الأسلوب خبر المبتدأ(السماء)، على أن الفتحة على آخريهما حركة اقتضاء، وأن ما زيد على هذا الأصل التوليدي لا يعتد به في الإعراب، إذ لا يؤثر في إعراب ما بعده"(١).

و قد رأى الدكتور الحموز بأنه من الأولى ألا يصار إلى إعراب كل عنصر من عناصر هذين الأسلوبين؛ وقد علل ذلك بأن في هذا الإعراب إفسادا للمعنى الذي يمكن أن ينبئ عنه كل أسلوب، وحملا للكلام على غير ظاهره، وهو حمل لا بد أن يتخلله التوهم والتخيل اللذان يسهمان في نفور الطلبة من النحو العربي.

أما ثالث الآراء فهو حديثه عن الإشكالات في بناء(أفعل)، فأفعل في هذا الأسلوب يختلف عن الفعل الماضي من باب أفعل، لأنه في هذا الأسلوب ينبئ عن التعجب، وفي غيره تنبئ الهمزة فيه عن دلالات،كالتعدية، والدخول في الشيء،والمبالغة،والإصابة والسلب الإزالة، وغير ذلك على أن الهمزة فيه ليست للتعدية؛لأنها تختلف عنها في الأفعال الماضوية المزيدة بها، والقول نفسه في بناء(أفعل ب) من حيث إنه لا علاقة له بالفعل الماضي، فليس منقولا من فعل ماض من باب (أفعل)،على أن الهمزة فيه للصيرورة، والمراد من قولك:أحسن بمحمد عندهم هو: صار ذا حسن.

وقد ذكر الدكتور الحموز جملة من الآراء المتعلقة بأفعل التعجب ،فذكر رأي الدكتور علوش" بأنه من أسماء الأفعال، والأصوات،و أن الضمير المستتر لا وجود له، لأنه من باب التوهم الذي ابتدعه خيال النحاة، ورأي الدكتور مهدي المخزومي الموافق للبصريين من حيث إن بناء (أفعل)بناء الأفعال جمد في هذا الأسلوب، وفقد دلالته الفعلية"(٢).

١- أساليب المدح والذم والتعجب المحورية(ص١١٧) .

٢- المصدر السابق(ص١١٩).

ويبدو جليا عند استعراض هذا الرأي أن الإشكالات حول فهم طبيعة أفعل التعجب مازالت قائمة، وأن من الصعب الأخذ بقول من تلك الأقوال؛ لأن كل رأي فيه شيء من الصحة ودعم ببعض الأدلة المنطقية. و أرى بأن أقرب الآراء إلى الصحة رأي البصريين القائل: بأن أفعل التعجب فعل ماض مبني لإنشاء التعجب، وأن ما قبله من علامات للاسم كالتصغير و غيرها من العلامات، لا تخرجه عن أصله الفعلي.

ختاما أرى بأن صيغتي التعجب صيغتان شديدتا التعقيد، وأن علماء اللغة سواء القدامى أو المعاصرون قد اجتهدوا في تفسير قضاياه –فأحيانا وفقوا وأحيانا لم يقدموا تفسيرا واضحا – وبذلك يظل التعجب متاحا لأن يدرس دراسة جديدة تقف على مسائله الكبيرة والصغيرة ولا تهمل جزئياته وينبغي أن يدرس التعجب على ثلاثة مستويات المستوى الصرفي والنحوي والدلالي لعل ذلك يسهم في رسم مفهوم أوضح وأكثر عمقا في تفسير ظاهرة التعجب.

النتاجات الخاصة :

و قد توصلت إلى جملة من النتائج وهي:

١- يجب مراعاة الترتيب في جملة التعجب، وهذا الترتيب يعود إلى قياسية صيغة التعجب، وليس كما زعم الدكتور علوش بأن ذلك يرجع لصدورها عن المشاعر واالأحاسيس.

٢- أن معظم التفسيرات التي قدمها اللغويون في الحديث عن التعجب يغلب عليها الظن والتخمين، و عليناإعادة النظرفي الهذا الباب لتقديم رؤية أشمل حول باب التعجب.

٣- نظر علماء اللغة المعاصرون وخاصة التوليديين إلى التعجب من زوايا مختلفة، فمنهم من وقف على (أفعل التعجب) ورأى بأنها اسم ،ومنهم من تحدث عن أصل الجملة التعجبية.

٤- إذا كان النحاة القدامى قد قصروا في الحديث عن صيغ التعجب السماعية ،فإن علماء بعض اللغة المعاصرين أهملوا الحديث عن الصيغ القياسية ولم يولوها اهتمامهم.

٥- الاختلاف القائم بين النحاة القدامى واللغويين المعاصرين حول تفسير بعض قضايا التعجب وظواهره اختلاف من زاوية النظر؛ فكل فريق ينظر للتعجب من وجهة نظر مختلفة، لذلك كان الاختلاف في تفسير بعض ظواهره.

الفصل الثالث :

تمهيد:

خصص هذا الفصل لذكر الشواهد التي نتجت عن عملية الاستقراء، فقد قمت باستقراء الدواوين الشعرية و القرآن الكريم وقففت على آيات القرآن الكريم و الأبيات التي اشتملت على التعجب في الأحد عشر ديوانا و كتاب دراسات لأسلوب القرآت الكريم ، ومما أحب أن أنبه إليه أنني كنت أحيانا أرجع إلى شروح الديوان – إذا أشكل علي بيت – لأقف على حقيقة التعجب في البيت الشعري ومن اللافت للنظر أن بعض الشراح قد اختلفوا في تفسير بعض الأبيات فأحيانا يعدالشارح للديوان البيت تعجبا و الآخر لايعتبره تعجبا، لكنني كنت آخذ بالرأي الأول وأعد البيت تعجبا ؛لأن التعجب متعلق بالشعور والعواطف وهو حالة شعورية متدفقة كما مر معنا في فصول سابقة، يختلف باختلاف فهم القارئ والمتذوق للبيت الشعري.

وقد استخرجت أمثلة التعجب من الدواوين الشعرية والتي تمثل الاستعمال الجاري إبان عصور الاحتجاج و كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم. واستقصيت في تخريجها و فرزها ما وسعني الاستقصاء، واستهديت بقواعد الباب في كتب النحو مع مراعاة الوقوف على كل ما له علاقة بالتعجب أنص النحاة عليه أم لم ينصوا.

وسلكت الأمثلة وتعدادها وفقا للقواعد التي تنتظمها،مع ملاحظة حل تلك القواعد إلى بسائطها وفق ما ورد في تحليل نصوص الباب من كتب النحو،ورتبتها وفق خطة ترتيبي للقواعدهناك. وهي الخطة التي شرحتها فيما سبق في أثناء الحديث عن المنهج.

وبذلك تكون عندي ملحق أسميته ((قواعد باب التعجب التي لها حياة ودوران في عينة دالة من نصوص الاستعمال الجاري أيام عصور الاحتجاج)) .

و قد روعي في أثناء ذكر الشواهد الشعرية مايأتي:

١- ذكرت القواعد والتقريرات الموجودة في الملحق الأول جميعها سواء أستخدمت في عينة الدواوين المدروسة أم لم تستخدم، وخلت الخانة من البيت الشعري إن لم يوجد عليها شاهد.

٢- ذكرت القواعد مرتبة-ما أمكن- وفق الخطة المبينة آنفا .

٣- اكتفيت بنص القاعدة دون التمثيل لها؛ ذلك أن التمثيل لها تقدم غالبا، في الملحق الأول. وذكر ت القاعدة للتذكير وبيان عددها في الواقع الاستعمالي .

٤- ذكرت الأبيات التي تمثل استعمال قاعدة في هذا الجدول مرتبة بعد بعضها البعض ، ومقابلة لنص القاعدة النحوية.

٥- رمز للديوان الشعري باسم الشاعر، فإذا كان البيت مثلا من ديوان امرئ القيس كتبت كلمة امرئ القيس تحت خانة الديوان وبجانب البيت الشعري.

٦-ذكررقم الصفحة التي أخذ منها البيت الشعري في الجدول ، وذلك لصعوبة توثيق رقم الصفة للديوان الشعري في الهامش.

٧- قسم الملحق إلى أربع خانات ، الخانة الأولى نص القاعدة، والثانية البيت الشعري، والثالثة اسم الديوان، والخانة الرابعة رقم الصفحة.

٨- لم يذكر العدد على كل قاعدة أو تقرير في الجدول؛ وذلك لأن الشواهد على القواعد جاءت مرتبة واحدا تلو الآخر.

٩- ذكرت الآية مرة واحدة ،إن كانت الآية قد وردت في أكثر من سورة- تجنبا للتكرار- وأحيل إلى رقمها.

الملحق الثاني:

نص القاعدة	البيت الشعري	الديوان	رقم الصفحة
يجوز حذف المتعجب منه إن دل عليه دليل كقوله: (ربيعة خيرا ما أعف و أكرما) وفي أفعل به إن كان معطوفا على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف، نحو:((أسمع بهم و أبصر))			
كل من الفعلين ممنوع من التصرف فالأول نظير عسى وليس والثاني نظير هب بمعنى اعتقد وعلة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع.			
لا يجوز أن يفصل بين فعل التعجب بغير ظرف أو مجرور ، فلا تقول: ((ما أحسن يا عبدالله زيدا)) بل يجوز((ما أحسن بالرجل أن يصدق)).	قتل الإنسان ما أكفره قالت قريش ما أذل مجاشعا جارا و أكرم ذا القتيل قتيلا كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة	عبس جرير طرفة	١٧ ٣٦٥ ١٥
لا يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه ولو بالظرف أو الجر فلا يجوز أن نقول ((ما أحسن اليوم عبدالله))	فما أصبرهم على النار	البقرة	١٧٥
لا يجوز الفصل بين الفعل ومفعوله.			
لايجوز الفصل إذا تعلق الظرف والجار والمجرور بمعمول فعل التعجب نحو((ما أحسن معتكفا في المسجد))			
لا يجوز أن يبنى إلا إذا كان فعلا فلا يبنى من الجلف والحمار فلا يقال ((ما أجلفه))			
إذا أردت التعجب من الفعل يجب أن يكون ثلاثيافلا يبنيان من دحرج وضارب.			
إذا أردنا بناء الفعل للتعجب لا بد أن يكون متصرفا فلا يبنى من نحو: نعم وبئس.			
أن يكون معناه قابلا للتفاوت فلا يبنيان من نحو: فني ومات.			
أن لا يكون مبنيا للمجهول فلا ينيان من نحو: ضُرِب.			

نص القاعدة	البيت الشعري	الديوان	رقم الصفحة

يجوز بناء الفعل على وزن فعُل إن كان ملازما لتلك الصيغة نحو:(عنيت بحاجتك) يجوز ما أعناه بحاجتك)	ولم أجد شاهدا في عينة الكتب المدروسة		
ما لم يكن فيه ما أفعل لم يكن فيه ((أفعل به رجلا))	ومن البديهي أن لا يكون هنالك شاهد لهذا التقرير		
إذا أردت التعجب من الاسم قلت:(مأجود جوابه) وكذلك في الألوان والخلق والعيوب تقول:(ما أشد حمرته)	ولم أجد شاهدا على ذلك في عينة الكتب المدروسة		
الأصل ألا يتعجب من المفعول.	ولم أقف على بيت شعري في تلك الدواوين		
يتعجب من المفعول إذا قدر له فعل، فإذا قيل ما أبغضه إلي فكأن فعله(بغض)وإن لم يستعمل.	الأبيات الشعرية كلها جاءت موافقة لتلك القاعدة		
لا يجوز الفصل بين التعجب ومعموله، فلا يجوز أن تقول: (ما أحسن اليوم عبدالله).			
إذا أردت التعجب من غير الثلاثي وضعت فعلا ثم جعلت الفعل مصدرا فإذا أردت التعجب قلت: (ما أشد احرنجامه).	لم أقف على بيت شعري كان الفعل غير ثلاثي		
لا يتعجب من الله عز وجل و إنما كلامه خرج على كلام العباد			
إذا أردت أن تنصب بأجمل قلت: (ما أحسن وأجمل زيدا)،لكن إذا أردت نصبه بأحسن قلت: (ماأحسن وأجمله زيدا).	أرى أم عمر دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا	امرؤ القيس	٩٧
	عجبت لما يفري الهوى يوم منجح ويوم بأعلى ما كان أعجبا	جرير	١٨
يجوزأن تتعج فتقول: ما كان أحسن زيد.	هذه التقريرات كلها جاءت لتفسر جواز دخول كان على الحملة التعجبية ، وهي عبارة عن اجتهادات لتفسير دخول كان.		
يجوز أن تقول:ما أحسن ما كان زيد) فترفع زيد بكان و تجعل ما في معنى المصدر فيصبح التقدير: ما أحسن كون زيد. فتوقع التعجب على ما وما بعدها صلة لها.			
يجوز أن تقول: (ما أحسن ما كان زيدا، وبذلك تجعل ما بمنزلة الذي ،فيصير ما أحسن الذي كان اسمه زيدا، كأنه كان اسمه زيدا.	لم أجد شاهدا على ذلك		
يجوز أن تقول: ما أحسن ما كان زيد و أجمله، وما أحسن ما كانت هند و أجمله وبذلك ترده إلى ما .			

ويجوز أن تقول: و أجملها على أن ترد ذلك لها.	لم أجد بيتا شعريا في الأحد عشر ديوانا		
يجوز أن يتعجب المتكلم من نفسه كأن يقول: ما أحسنني. وذلك دليل على فعليته.	لم أجد شاهدا على استخدام النكرة		
لا يتعجب من النكرة إلا إذا خصصت فلا يجوز القول: ما أحسن رجلا، ويجوز أن تقول تقول ما أحسن رجلا من بني فلان.	وهذا تفسير لتلك القاعدة		
إن قلت : ما أقبح بالرجل أن يفعل كذا كان تعجبك من المصدر (أن يفعل كذا): وتقديره ما أقبح شتم الناس بمن فعله من الرجال وفي هذا يجوز الفصل.			
لا يجوز أن يرد التعجب من الله فلإن ورد فبالنظر إلى المخاطب مثل قوله: أسمع بهم و أبصر.	وهذا شاذ لم يستخدم في الدواوين		
شذ التعجب بما أقبحه و ما أفقره وما أجنه وما أهوجه.			
يجوز التعجب من المزيد وغير المزيد على صيغة ما أفعله.			
لا يجوز التعجب من الفعل الناقص لأنه إذا بني لم يحتج إلى أكثر من فاعل، فلا يجوز ما أكون زيدا لقائم.	وهذا حصر لأفعال التعجب		
للتعجب ثلاثة ألفاظ: ما أفعل و أفعل به وفعُل.	لم أجد بيتا شعريا يوافق هذه القاعدة		
يجوز التعجب من الأفعال المتعدية إلى مفعولين بشرط الاقتصار على الفاعل.			
لا يجوز التعجب من صفة فيما يستقبل إلا أن يكون في الحال ما يدل على أن المتعجب منه ينتهي إلى صفة يجوز التعجب من مثلها: مثل ما أحسن ما تكون هذه الجارية.			
إذا تعجب بكان فلا بد من إدخال ما المصدرية .	أرىأم عمرودمعها قد تحدرا بكاءعلىعمرو وماكان أصبرا عجبت لمايفري الهوى يوم منجح ويوم بأعلى ماكان أعجبا	امرؤ القيس جرير	٩٧ ١٨
لا يبنى هذان الفعلان إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل. يتوصل إلى التعجب بما لا			

يجوز بناؤه بمثل ما يتوصل إلى التفضيل.			
تدخل كان في مواضع لتدل على الماضي فتقول: ((ما كان أحسن زيدا، وما كان أظرف أباك ولا يكون لها محل من الإعراب.	ولم أجد يتا يخالف هذه القاعدة		
لا يجوز أن يتعدى فعل التعجب إلى الذي هو فاعله بالحقيقة .	ولم أجد بيتا يخالف هذه القاعدة		
لا يجوز أن يشتق فعل التعجب من كان التي هي عبارة عن الزمان، فإن كان من كان التي بمعنى ((خلق)) جاز.	له المتخيران أبا و خالا فأكرم بالخؤول وبالعموم فعمرو عمنا وأنا ابن زيد فأكرم بالأبوة والعموم و قد كان محضورا أرى أن أهله به أبدا ما أعجم الخط كاتبه	جرير جرير الأخطل	٤١٣ ٤٣٣ ٢٨٥
يجوز التعجب من المعرف بالألف واللام إذا عرف الذي يشار إليه.	كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة	طرفة	١٥
لا يعمل فعل التعجب في مصدره.	لم أجد شاهدا على ذلك		
إذا أردنا التعجب من المنفي أتينا بمصدر مؤول فنقول:(ما أكثر أن لايقوم) و كذلك أيضا في المبني للمجهول.	لم أجد شاهدا على ذلك		
لا يجوز التعجب من صفة فيما يستقبل إلا أن يكون في الحال ما يدل على أن المتعجب منه ينتهي إلى صفة يجوز التعجب من مثلها: مثل ما أحسن ما تكون هذه الجارية.	لم أجد شاهدا		
إذا تعجب بكان فلا بد من إدخال ما المصدرية .	لم أجد شاهدا		
تدخل كان في مواضع لتدل على الماضي فتقول: ((ما كان أحسن زيدا، وما كان أظرف أباك ولا يكون لها محل من الإعراب.	لم أجد شاهدا		
لا يجوز أن يتعدى فعل التعجب إلى الذي هو فاعله بالحقيقة .	لم أجد شاهدا		
لا يجوز أن يشتق فعل التعجب من كان التي هي عبارة عن الزمان، فإن كان من كان التي بمعنى ((خلق)) جاز.	لم أجد شاهدا		
يجوز التعجب من المعرف بالألف واللام إذا عرف الذي يشار إليه.	لم أجد شاهدا		

لا يعمل فعل التعجب في مصدره.			
إذا أردنا التعجب من المنفي أتينا بمصدر مؤول فنقول:(ما أكثر أن لايقوم) و كذلك أيضا في المبني للمجهول.	له المتخيران:أبا وخالا فأكرم بالخؤول وبالعموم فعمرو عمنا و أنا ابن زيد فأكرم بالأبوة والعموم أقصر بقدرك إن الله فضلنا وحالما قد قضى ذو العرش تبديل أبصر به و أسمع ما لهم من دونه من ولي أسمع بهم و أبصر	جرير جرير جرير الكهف مريم	٤١٣ ٤٣٣ ٣٣٤ ١٨ ٣٨
التعجب بصيغة أفعل به.	لم أجد شاهدا		
إذا أردنا أن نتعجب من الفعل الناقص فلنا في ذلك طريقتان الأولى: أن نجعل الفعل مصدرا صريحا كأن نقول:ما أشد كونه جميلا أو نجعله مصدرا مؤولا فنقول مثلا: ما أكثر ما كان محسنا.	لم أجد شاهدا		
شذ التعجب بصيغة ما أفعل من الأنوك والأحمق بقولنا: ما أنوكه.	لم أجد شاهدا		
لا يجوز أن يتصرف الفعل المبني للتعجب إلى المضارع أو الأمر فلا يجوز أن نقول: ما يحسن زيدا.			
يجوز أن تقول يا حسنه وأنت تريد ما أحسنه.	نزلت على عمرو بن درماء بــلطة فيا كرم ما جا ويا حسن مافعل هند تجنى الذنوب عاتبة يا حب بالعاتب الذي عتبا تدعو القطا وبها تدعى إذا نسبت يا حسنها حين تدعوها فتنتسب فيا قبحهم في الذي خولط ويا حسنهم في زوال النعم يا قل خير الغواني كيف رغن به فشربه وشل وهي تضريد ياأيها الإنسان ماغرك بربك الكريم	امرؤ القيس قيس بن الخطيم النابغة جرير أخطل العلق	١٥٤ ١٦٥ ٢٥ ٢٦٤ ٩٤ ٦
يجوز التصرف في كان فيمكن أن تأتي قبل ما وبعدها. يجوز أن تحذف الباء الزائدة في أفعل به كقول الشاعركفى الشيب و الإسلام للمرء ناهيا.	لم أجد شاهدا		

هذه عبارات التعجب السماعية			
التعجب باستخدام اسم الفعل وا. التعجب باستخدام اس الفعل وي. التعجب باستخدام كلمة تعجب أو مشتقاتها.	وا ثعلا و أين مني بنو ثعل ألا حبذا قوم يحملون بالجبل ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده عجبت لأمر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر لقد عجبت لقوم أسلموا بع عزهم أمامهم للمنكرات وللعذر يللرجال لأمر هاج لي حزنا لقد عجبت لمن يبكي على الدمن يا عجبا من عبد عمرو وبغيه لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيل عجبا من كورها المتحمل كالبز والريح في مرآهما عجب ما في اجتهاد على الإصرار تعبيب يا عمرو قد أعجبتني من صاحب حيتا تشجع وتارة تأسوني رقراقة بكر غذاها تابع متعجب منها لأمر عجيب لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر عجبت لفخر التغلبي وتغلب تؤدي جزى النيروز خضعا رقابها عجبت لهذا الزائر المترفب و إدلاله بالمرمر بعد النجب فيا عجبي أتوعدني نفير يراعي الإبل يحترش الضبابا تعجب أن ناص بي الشيب و ارتقى إلى الرأس حتى ابيض مني المسائح لقد عجبت قيس وبكر ووائل وقالت تميم:فيم تتم من الفخر أقول وذاكم للعجيب الذي أرى أحال ابن حال ما ربيعة و ما الفخر عجبت من الداعي جحيشا وصائدا و عيساء يسعى بالعلاب نفيرها ولقد عجبت من الوشاة كأنهم بالبغض نحوك والعداوة عور عجبت لهذا الزائر الركب مؤمنا و من دونه بيد الملا و المناهل عجبت لجل من عدي مشمس عجبنا يا بني عدس بن زيد لبسطام شبيه عفرزان حذاء مدبرة، سكاء مقبلة للماء في النحر منها نوطة عجب ومن قيس الثاوي برمان بيته و يوم حفيل قاد آخر معجب تعبب الخمر وهي شرب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا	امرؤ القيس القصص كعب بن مالك كعب بن مالك كعب بن مالك طرفة امرؤ القيس امرؤ القيس قيس بن الخطيم كعب بن زهير جرير جرير جرير جرير جرير جرير جرير جرير جرير جرير جرير النابغة طفيل الأخطل كعب بن مالك	١٥٤ ٨٢ ٢٠٣ ٢١٠ ٢٨٢ ٨٢ ٣٣ ٧٧ ٢١٠ ٢٢٧ ٢٢٩ ١٧ ٢٤ ٢٠ ٣٧ ١٦٠ ١٩٠ ٢٢٦ ٢٣٢ ٣٥٤ ٣٩٠ ٣٦٧ ٢٤ ٣٨
التعجب بكلمة ويح وويس وويل.	ويلكم لا تفتروا على الله كذبا و هما يستغيثان بالله ويلك إن وعد الله حق وقال الذين أوتوا العلم والإيمان ويلكم ثواب الله خير لمن آمن فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ويل للمظففين فقال المسلم ويحكم قصدوا وحالف أمرهم كذب و زور	طه الأحقاف القصص البقرة المطففين كعب بن مالك امرؤ القيس	٦١ ١٧ ٨٠ ٧٥٨ ٧٩ ١ ٢٠٤ ٢٣٩

	ويح لأمر قد أتاني رائح هد الجبال فانقضت برجوف		٣٤
		امرؤ القيس	
	و يوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت:لك الويلات إنك مرجلي		١١١
		كعب بن زهير	
	و قد رابني قولها: يا هناه ويحك ألحقت شرا بشر فوقه		١١٢
	و خالفت أسباب الهدى وتبعت على أي شيء ويب غيرك دلكا	كعب بن زهير	٤
	يا ويحها خلة لو أنها صدقت ما وعدت أولو أن النصح مقبول	كعب بن زهير	٧
	أرنت من الشيب العجيب الذي رأت وهل أنت مني ويب غيرك	كعب بن	٤١
		كعب بن زهير	
	ألا لا تلوموني ويب غيرك عاريا رأى ثوبه يوما من الدهر فاكتسى		١٢٨
		جرير	
	يقول حياي:من عوف ومن جيشم يا كعب ويحك هلا تشتري غنما		٢٢٤
	يا ضب ويحك لا تكفروا فوارسنا يوم أين كشبة عاني الملك جبور	جرير	٢٧
	أسراق إت لنا العراق ونجده والغور ويب أبيك حين تغور	جرير	٢٣٤
	يا ويحي هل لي في حياتك حاجة من قبل قاهرة وموت عاجل	جرير	٣٤٤
		جرير	٣٩٣
	يا تيم ويحك من جدع له ندب يبدو بأنفك من ذل و ترغيم	الأخطل	٤٠٣
	إذا ما رحت ويل أبيك سعدا لقيت عيال مفرحة سوام	طفيل	٤٢٧
	أعاذلتي اليوم ويحكما مهلا وكما الأذى عني ولا تكثرا عذلا	الأخطل	٩٦
	ويل أم حي دفعتم في نحورهم بني كلاب غداة الرعب والرهب	الأخطل	١٢٥
	ويحكم،يا بني أسيد أدنى ويحكم ربكم ورب الرباب	الأخطل	١٢٩
	ويها بني تغلب ضربا ناقعا وانعموا بأطراف القنا مجاشعا	الأخطل	١٣٠
	وعبدالله ويحك قد تركنا وخدرة قد كسوناه الدرينا	الأخطل	٣٩١
	أبني قريبة ويحكم لا تركبوا قتب الغواية إنه مبؤوم	الأخطل	١٧٤
	فإياك لا أقذفك ويحك إنني أصك بصخر في رؤوس عماد	الأخطل	٣٠٤
	وقلت لحاديهن: ويحك غننا بحدراء أو بنت الكناني قدقدا	الأخطل	٤٢٧
		زهير	
	أعاذلتي اليوم ويحكما مهلا وكفا الأذى عني ولا تكثرا	جرير	٧٤٤
		جرير	
	و إن نسل ريعان الجميع مخافة تقول جهارا :ويلكم لا تنفروا		٣٢
		جرير	

	لله در عصابة نجدية تركوا سوارة خلفهم و مرارا	جرير	٢١٤
	كلفت صحبي أهوالا على ثقة لله درهم ركبا و ما كلفوا	طفيل	٣٠٧
التعجب بعبارة لله دره:	لله در يزيد يوم دعاكم والخيل مجلبة عل صلبان	النابغة	٤٧٠
	لله قوم دفعتم في جنوبهم	امرؤ القيس	٩٦
	كم شامت بي إن هلكت و قائل: لله دره	قيس بن الخطيم	٧٧
	لله زيدان أمس قرقراجلدا و كان جندل أصم منصودا	حسان بن ثابت	٨٨
	لله دربني عدي إنهم لم يثأروا عوضا و هي خفاف	حسان بن ثابت	٢٣٨
	لله در عصابة لاقيتهم يا لبن الصيف و أنت يا ابن الأشرف	حسان بن ثابت	٣٣
	لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الأول	حسان بن ثابت	٣٦
	يا حار قد كنت لولا ما رميت به لله درك في غنز و في حسب	كعب بن مالك	٢٩
	أومن بني نوفل أو رهط مطلب لله درك لم تهمم بتهديدي	كعب بن مالك	٤٣
	يللرجال لليلك المخطوف ولدمعك المترقرق المنزوف	طرفة	٢٣٨
التعجب باستخدام أسلوب النداء.	يللرجال لأمر هاج لي حزنا لقد عجبت لمن يبكي على الدمن	طرفة	٢٨٢
	يا لك من قبرة بمعمر خلاك الجو فبيضي و اصفري	طرفة	٤٦
	تحسب الطرف عليها نجدة يالقومي للشباب المبكر	طرفة	٥١
	أبا منذر كانت غرورا صحيفتي و لم أعطكم يالطوع مالي ولا عرضي	زهير بن أبي سلمى	٦٠
	فيا لك من من ذي حاجة حيل دونها وماكل ما يهوى امرؤ هو نائله	امرؤ القيس	٦٠
	و كيف اتقاء امرئ لا يؤوب يا لقوم في الغزو حتى يطيلا	امرؤ القيس	٦٦
	فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كتان إلى صم جندل	امرؤ القيس	٧٨
	فيا لك ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل	قيس بن الخطيم	٥٦
	وبدلت قرحا داميا بعد صحة فيا لك من تحولت أبؤس تيأس	جرير	٤٩
	يا لهف نفسي وكيف أطعن مستمسكا و اليدان في العرض	جرير	٥٠
	أأمام غيرني و أنت غريزة حاجات ذي أرب و هم كالجوى	جرير	١١٨
	فيا عجبي أتوعدني نفير يراعي الإبل يحتشر الضبابا	جرير	٢٧
	ألا يالقوم ما أجنت ضريحه لميسان يحش تربها فوق	جرير	١٣
			٢٧
			٣٥

	أسودا	جرير	٤٦
	يا صاحبي دعا الملامة واقصدا طال الهوى و أطلتما التنضيدا	جرير	٢٠٢
	إذا قيل يوما يالحنظلة اركبوا نزلت بقرواح وطم بك الشر	جرير	٢٣٤
	يآل بارق لو تقدم ناصح للبارقي فإنه مغرور	جرير	٢٣٤
	أسراق إنك لو تفاضل خندفا بثقت عليك من الفرات بحور	جرير	٢٣٥
	أسراق إنك لا نزارا تليم والحي من يمن عليك نصير	جرير	٢٣٩
	يا ابن الخبيثة أين ما أعددتم لبني فزارة أو ليحيى عامر	جرير	٣٠٠
	أبا حفص مخافة كل ظلم عليك و كيف يهجع من يخاف	جرير	٣٥١
	أعبد التيم إن بني تميم تلبس فيهم أبحمي وغيل	جرير	٣٩٩
	أعاذل طال ليلك لم تنامي و نام العذلات و لم تنيمي	جرير	٤١٧
	يا عذلي أقلا اللوم قبلكما قال الوشاة فمعصمي وقتهم	جرير	٤٢٨
	يا تيم ما أجد بألأم منكم إن الئام علي غير كرام	جرير	٤٢٨
	يا تيم إن بني تميم دافعت عني مناكبهم و عز مقامي	جرير	٤٥٥
	بني القين إنا لن يفوت عديدنا بوتر و لا نعطيهم بالخزائم	جرير	٤٥٩
	أقين بني قين لا يسر نساءنا بذي نجيب أنا دعينا لدارم	طفيل	٤٥٩
	أعاذل هيجني لبين صارم غدا أو ذريني من عتاب الملاوم	النابغة	٤٦١
	أباهل لقد أوفيتم من دمائكم إذا ما قتلتم رهط قيس بن عاصم	زهير	٤٦٧
	يا أيها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمني	جرير	٦٦
	دعا دعوة يال الجليجاء بعدما رأى عرض دهم صدع السرب مثعل	جرير	٤٧
	يا عم لم أعرفك تتكر سنة بعد الذين تتابعوا بالمرصد	جرير	٢٨٥
	ترى النفس أروى جنة حيل دونها فيا لك نفسا لا يصاب غليلها	حسان	٦٢٢
	لهان علينا و الذي أنا عيده دعاؤك في أرماحنا يال عامر	جرير	٦٥٨
	ألا يالقوم للتنائي وللهجر و طول الليالي كيف يزرين بالعمر	جرير	٦٦٨
	ياللرجال لدمع هاج بالسنن و إني عجبت لمن يبكي على الدمن	جرير	٢٥
		جرير	١٦٣

التعجب باستخدام ألفاظ وعبارات أخرى.	فلو غيركم يفخرون عذرتهم أتيم ابن تيم يا سوأة الدهر	جرير	١٦٦
	يا كعب قد ملأ الغيور مهابة ملك تقطع دونه الأبصار	جرير	١٨٣
	أزادا سوى يحيى تريد وصاحب ألا إن يحيى نعم زاد المسافر	جرير	١٨٤
	تلوم على عض الزمان ولم تدع سناما ولا مخا من العظم واريا	جرير	٢٠٢
	فصبر على ذل ربيع بن مالك وكل ذليل خير عادته الصبر	جرير	٢٣٩
	يا أم طلحة ما لقينا مثلكم في المنجدين ولا بغور الغائر	جرير	٢٤٢
	يا فرز تغلب إني قد وسمتكم على الأنوف رسوما ذات أحبار	جرير	٢٦٨
	ويقولون:بوزع قد دببت على العصا هلا قرئت بغيرنا يا بوزع	جرير	٢٨٠
	وقالوا: لايولعن بك الهوى بلى إن هذا فاعلمن دلوع	جرير	٢٩٩
	يقولون:كلا ليس للقين غالب بلى إن ضرب القين بالقين يعرف	جرير	٣٠٢
	إذا قيل هذا البيت راجعت غيره لها يجريان البثيقة والف	جرير	٣١٣
	يا رب قائلة تقول وقائل: أسراق إنك قد خزيت سراقا	جرير	٣٣٢
	قولوالأصحابي:اربعوا من مطيكم فيوم لنا بالقرنتين ظليل	جرير	٣٣٤
	دعيني إن شيبي قد نهاني وتجريبي وشيبي واكتهالي	جرير	٣٤١
	خليلي مهلا لا تلوما فإنه ولا عاقلة إذ منزل الحي عاقل	جرير	٣٥٣
	يا عاذلي أقلا اللوم قبلكما قال الوشاة فمعصي وقتهم	جرير	٤١٧
	أقيموا إنما يوم كيوم ولكن الرفيق له ذمام	جرير	٤٢٣
	كذبت القد قدنا الخميس وناقلت بنا الخيل وردا في الخميس وفي الدرهم	جرير	٤٢٣
	يا تيم لو صدق الفرزدق لم يعب في الجري بعد مداي واستخدامي	جرير	٤٢٧
	بحري قومي هيجي الأحزانا واستعجلت بدمعك الإرنانا	جرير	٤٨٠
	لولا تميم و كر الخيل ضاحية يا تيم لم تعرفوا أنقاء وهيبنا	زهير بن أبي سلمى الأخطل	٤٨٢
	يا عقب إني من القوم الذين لهم نعمى عليك و فضل غير ممنون	الأخطل	٤٨٦
	ألا حي رهبى ثم حي المطاليا فقد كان مأنوسا فأصبح خاليا	طفيل	٤٩٨ ٢٦
		طفيل	

	البيت	الشاعر	الصفحة
	أذا العرش إني لست ما عشت تاركا طلاب سليمى فاقض ما كنت قاضيا	طفيل	٧١٢
	لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لأولهم يوما إذا قعدوا	النابغة	٧٥٨
	أعبد آل بغيض لا أبا لكم عبس تخافون و العبس محتقر	النابغة	٥٠
	ولدتم بعد إخوتكم من است فهلا جئتم من حيث جاؤوا	النابغة	٦١
	و أصفر مشهوم الفؤاد كأنه غداة النهى بالزعفران مطيب	النابغة	٧٩
	إن النساء متى ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد مفعول	النابغة	٨٧
	و سلهبة تنضو الجياد كأنها رداة تدلت من فروع يلملم	النابغة	٩٠
	تراعي المها بالقفر حتى كأنما إذا أبصرت شخصا من الإنس تفزع	النابغة	٩
	أبيت اللعن و الراعي حتى ما يضع تكن الرعية للذئاب	النابغة	٣٣
	تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب	النابغة	٨٦
	و خيس الجن إني قد أذنت لهم يبنون قدم بالصفاح و العمد	زهير	٨٦
	تعصي الإله و أنت تظهر حبه هذا لعمري في المقال بديع	زهير	٩٩
	لو كنت تعصي حبه لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع	زهير	١٠٥
	قبح الله ثم ثنى بلعن واغرث الصائغ الجبان الجهولا	زهير بن أبي سلمى	١٢٧
	تبدو كواكبه و الشمس طالعة لا النور نور و لا الإظلام إظلام	زهير	١٢٧
	فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا	زهير	١٢
	فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقي على المال باقيا	زهير	١٢
	و إما أن يقول بنو حصاد إليكم إننا قوم براء	زهير	١٤
	فلم أر معشرا أسروا هديا ولم أر جار بيت يستباء	زهير	٢٦
	غصصت بنيئها فبشمت منها و عندك لو أردت لها دواء	زهير	٣٠
	جن إذا فزعوا إنس إذا أمنوا ممرون بهاليل إذا جهدوا	طفيل	٣٢
	لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر	الأخطل	٥١
	على رسلكم إنا سنعدي وراءكم فنمنعكم أرماحنا أو سنعذر	الأخطل	٧٩
	تعلمت ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بدرعك و انظر أين تنسلك	الأخطل	٨٨
	يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل و مبرم	كعب بن مالك	١٠٨
		كعب بن مالك	٣٧٧
		كعب بن مالك	٤٤١

١٧٢	كعب بن مالك	و من لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم و من لا يظلم الناس يظلم	
١٧٥	كعب بن مالك	و أحمر كالديباج أما سماؤه فريا و أما أرضه فمحول	
١٧٧	طرفة	بئس الفوارس عند معترك القنا عد الحمار: محارب و سلول	
٢٠٧	طرفة	بأغر ما ولد النساء شبيهه أحدا علقت به على الأطهار	
٢٨٩	طرفة	نعم الخؤولة من كلب خؤولته و نعم ما ولد الأقوام إن ولدوا	
١٧	امرؤ القيس	فاسأل الناس لا أبا لك عنا يوم سالت سالت بالمعلمين كداء	
٣٧	امرؤ القيس	يمضي و يمرنا عن غير معصية كأنه البدر لم يطبع على الكذب	
٤٧	قيس بن الخطيم	فبعدا وسحقا للنضير و مثلها إن أعقب فتح أو إن الله أعقبا	
١٦٣	قيس بن الخطيم	معاذ الله من عمل خبيث كسعيك في العشيرة عبد عمرو	
١٦٥	كعب بن زهير	فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا	
١٣٧	كعب بن زهير	و إلا فما بالي و لم أشهد الوغى أبيت كأني مثقل بجراح	
١٥٣	كعب بن زهير	أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذ قيل مهلا قال حاجزه: قدي	
٢٢٩	كعب بن زهير	لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير	
٢٢٩	النابغة	جالت لتصرعني فقلت لها: اقصري إني امرؤ صرعي عليك حرام	
١٢٧	حسان بن ثابت	ألا قبح الله البراجم كلها و جدع يربوعا و عفر دارها	
٥٢٩	حسان بن ثابت	و كائن رأينا من أناس ذوي غنى و جدة عيش أصبحوا قد تبدلوا	
٨٧	حسان	و لم أر كامرئ يدنو لخسف له في الأرض سير و انتواء	
٢٥	حسان	يسعى الفتى لأمور ليس يدركها و النفس واحدة و الهم منتشر	
٢٧	حسان	و المرء ما عاش ممدود له أمل لا ينتهي العيش حتي ينتهي الأثر	
٣٣	طفيل	ألا بكرت عرسي توائم من الحي و أقرب بأحلام النساء من الردى	
٣٦	طفيل		
٣٧		دعاك الهوى و استجهلتك المنازل و كيف تصابي المرء و الشيب شامله	

الاستفهام التعجبي.	ما بال عيني دموعها لا تكف من ذكر فود شطت بها قذف	طفيل	٤٠
	ما بال عينك لا ترق مدامعها سحا على الصدر مثل الؤلؤ القلق	طفيل	٧٣
	أتعجب أن قصدت حمزة منهم نجيبا و قد سميته بنجيب	قيس بن الخطيم	١١٤
	ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرجد	قيس بن الخطيم	١١٧
	و أيناع عبتني و صددت عني و كيف عليك صبري و اصطباري	بن الخطيم	٢٣
	نداماي أصغوا قد تخليت عنهم فكيف ألذ الخمر أم كيف أشرب	قيس بن الخطيم	٢٧
	ألم تر ما أبصرت أم كنت ساهيا فتشجى بشجو المستهام المتيم	بن الخطيم	٢٦
	ألم تر هالكا في الناس أودى كزرعة يوم قام به النواعي	بن الخطيم	٣٣
	ما بال أمك راغت عند ذي شرف إلى جذيمة لما عفت الأثرا	بن الخطيم	٣٦
	أبني دحي و الخنا من شأنكم أنى يكون الفخر للمغلوب	بن الخطيم	٣٧
	تروح من الحسناء أم أنت مغتدي و كيف انطلاق عاشق لم يزود	جرير	٣٩
	بعمرة إذ قلبه معجب فأنى بعمرة أنى بها	جرير	٤٣
	تقول ابنة العمري آخر ليلها علام منعت النوم ! ليلك ساهر	جرير	٢٤
	فكيف و ودي ما حييت و نصرتي لآل بني الله زين المحافل	جرير	٢٥
	أمن الموت ترهبون فإن الموت موت العزاء غير جميل	جرير	٣٦
	ما بال عينك يا حسان لم تنم ما إن تغمض إلا مؤثم القسم	جرير	٣٧
	تفاقدتم علام هجوتموني و لم أظلم و لم أخلس بياني	زهير	٣٨
	قالت أمامة: ما لجهلك ما له كيف الصبابة بعدما ذهب الصبا	زهير	٤٠
	أتطرب حيث لاح بك المشيب! و ذلك إن عجبت هوى عجيب	جرير	٢٠
	أقادك بالمقاد هوى عجيب و لجت في مباعدة غضوب	جرير	٢٧
	و كيف ولا عدائك ناجزات ولا يرجونا نائلكم قريب	جرير	١٧٣
		جرير	١٧٥
		جرير	١٧٤
		جرير	١٨٥
		جرير	٢٢٤

	يقول ذوو الحكومة من قريش أتفخر بعد جاركم المصاب	جرير	٢٢٤
	و كيف بهند و النوى أجبنه طكوح تنائيها عسير طلابها	جرير	٢٢٦
	يقول العاذلات علاك شيب أهذا الشيب يمنعني مراحي	جرير	٢٣٢
	أزيد مناة توعد يا ابن تيم تبين أن أتاه بك الوعيد	جرير	٢٦٧
	و كيف الصبر إن نظروا إليه يرد على سقائفه الحقير	جرير	٣٠٠
	ما بال نومك بالفراش غرارا لو أن قلبك يستطيع لطارا	جرير	٣٤٦
	كيف الفخار و ما وفيت بذمة يوم الزبير و لا حميت ذمارا	جرير	٣٥٢
	أتنسون شدات ابن أحوز إنها جلت كل وجه من معد فأسفرا	جرير	٣٧٧
	قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارق و اكتسيت قتيرا	جرير	٣٧٩
		جرير	٣٧١
	يا صاحبي هل الصباح منير أم هل للوم عواذلي تفنير	جرير	٤٧٥
	يا قلب هل لك في العزاء فإنه قد عيا صبرك و الكريم صبور	جرير	٤٩١
	قد كنت قدنا لنا يا هند فاعتبري ماذا يريبك شيبي و تقويسي	زهير	٤٦٠
	كيف العزاء ولم أجد منذ بنتم قلبا يفر و لا شرابا ينفع	زهير	١٢
		زهير	١٣
	أبا حفص مخافة كل ظلم عليك و كيف يهجع من يخاف	طفيل	٣٩
	أعاذل ما للومك لا أراه يضيق و شر ذي النصح العذول	طفيل	٩١
	هل يصيبون حليما بعد كبرته أمسى و أخدانه الأعمام و الشيب	طفيل	٩٥
	ما بال أمك إذ تسربل درعها و من الحديد مقامته سربال	النابغة	٩٦
	أينام ليلك أميم و لم ينم ليل المطي و سيرهن ذميل	النابغة	٤٠
	أجن الهوى أم طائر البين سفني بجمد الصفا تنعله و مجامله	النابغة	٤٨
	ما للمنازل لا يجبن حزينا أصممت أم قدم المدى فبلينا	النابغة	٤٩
	ألست أحسن من يمشي على قدم يا أحسن الناس كل الناس إنسانا	النابغة	٩٢
	أتمدح يا ابن القين سعدا و قد ترى أديمك منها واهيا غير سالم	النابغة	٩٧
	و ما أدري و سوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء	زهير	١٠٠
	بأي الجيرتين أجرتموه فلم يصلح لكم "إلا الأداء	زهير	٤٥

	لعمري لقد خلى ابن خيدع تامة فمن أين إن لم يرأب الله ترأب	طفيل	٧٥
	أأجرم أم جنى أم لم تخطوا له أمنا فيوجد في الكتاب	طفيل	٤٠
	أمن رسوم بأعلى الجزع من شرب فاضت دموعك قوة الخد كالشرب	الأخطل	٧٢
	أظعن بصراء الغبيطين أم نخل بدت لك أم دوم بأكمامها حمل	الأخطل	٢٢
	أهاجك من سعداك مغنى المعاهد بروضة نعمي فذات الأساود	الأخطل	٣٧
	عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي و أحجار	الأخطل	١٠٧
	ألمحة من سنا برق رأى بصري أم وجه نعم بدا لي أم سنا نار	الأخطل	١٢٣
	أهاجك من أسماء رسم المنازل بروضة نعم فذات الأجاول	الأخطل	١٧٣
	لما أغفلت شكرك فانتصحني و كيف و من عطائك جل مالي	الأخطل	١٧٨
	ماذا رزئنا به من حية ذكر نضنانة بالرزايا صل أصلال	الأخطل	٢٠٩
	رأيتك عبتني و صددت عني و كيف عليك صبري و اصطباري	الأخطل	٢٢٨
	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم	الأخطل	٢٣٢
	نداماي أضحوا قد تخليت منهم فكيف ألذ الخمر أم كيف أشرب	الأخطل	٢٩٢
	أشاقتك أظعان بجفن يبنمم نعم بكرا مثل الفسيل المكمم	الأخطل	٣٢٠
	فسائل بني مروان ما بال ذمة و حبل ضعيف لايزال يوصل	الأخطل	٣٥٢
	و هل يرجع الموتى حنين مآتم فحرقهم تسعارها و التهابها	الأخطل	٣٥٢
	أهي الصريمة منك أم معلم أم ذا الدلال فطال ذاك دلالا	زهير	٣٥٢
	ألا أبلغ أبا حنش رسولا فما لك لا تجيء إلى الثواب	الأخطل	٣٣
	أتغضب قيس أن هجوت ابن مسمع و ما قطعوا بالغر بطن الوادي	الأخطل	٣٦٦
	ألا ترى إلى اللئيم المحتمل	الأخطل	٤٦٤
	الآكلون خبيث الزاد وحدهم و السائلون بظهر الغيب ما الخبر	الأخطل	٤٧٤
	ما بال قوم لا تغب آذانهم قعس الظهور من الحقين بطان	الأخطل	٤٨١
		الأخطل	٤٩١
		الأخطل	٥٠٩

	البيت	الشاعر	الصفحة
	أتعد مأثرة لغيرك ذكرها و سناؤها في سالف الأزمان	الأخطل	٥١١
	و كيف يداويني الطبيب من الجوى و يسرة عند الأعورين بيان	الأخطل	٥٢٣
	أيجعل بطنا منتن الريح مقفرا على بطن خود دائم الخضل	الأخطل	٥٢٤
	أيشتمني ابن الكلب أن فاض دارم عليه و رأى صغره ما يرويها	الأخطل	٥٢٦
	أتطلب عاديا بنى الله بيته عزيزا و لم يجعل الله بائيا	الأخطل	٥٥٢
	سعين شباب الدهر لم تستطعهم أفالىن لما أصبح الهر فانيا	الأخطل	٥٦١
	فاليوم أجهد نفسي ما وسعت لكم و هل تكلف نفس فوق ما تسع	الأخطل	٥٦١
	أمن عوز الأسماء سميت خنجرا و شر سلاح المسلمين الخنجر	الأخطل	٥٨٠
	فضلنا الناس أن الجار فينا يجار و أي جار يستجار	الأخطل	٥٨٥
	هجوت ابن الفريعة إذ هجاني فما بالي و بال بني بشير	الأخطل	٥٩٤
	ألا حيبا دارا لأم هشام و كيف تنادي دمنة بسلام	الأخطل	٦٢٣
	أتعجزنا في بسطة الأرض كلها قتلك و بيت الله إحدى العجائب	الأخطل	٧٢٠
	أتسعى ليربوع لتدرك دارما و فيم ابن نفر الكلب من بيت جامد	الأخطل	٧٣٥
	أتوعدني الوبار بنو سليم و ما تحمي الوبار و لا تصيد	الأخطل	٧٣٠
	أتغضب أن تعز الناس بكر و بيت العز في بكر تليد	الأخطل	٧٣٦
	أيوعدني بكر و ينقض عرضه فقلت لبكر:إنما أنت حالم	الأخطل	٧٣٥
	فما للمسلمين لا يقوم خطيبها و ما لابن ذي الجدين لا يتكلم	الأخطل	٧٣٢
	ألم تر قيسا في المواطن أوترت علي بمعن و العيد سعيد	الأخطل	٧٣٤
	هما أخوان من غني و أعصر فكيف بعزى عند ذاك جليد	الأخطل	٧٣٦
	أكل صباح لا يزال يعودني بنو أم قرد يشحذون الميارِيا	الأخطل	٧٤١
	بعثتم إلى أشمط يافعا و هل يغلب الأشمط اليافع	الأخطل	٧٥
	أتعرف من أسماء بالجدر روسما محيلا و نؤيا دارسا قد تهدما	الأخطل	٧٩
	و كم نجلت أروى بما لا يضيرها و كم قتلت لو كان يودي قتيلها	الأخطل	٧٣٦
	فقلت أقلوا اللوم لاتعذلوني هبلتم هل الصافي من الماء كالكدر	الأخطل	٧٣٦
	أمن كل عام لايزال لعامر على الفرز نصب من أروثي حرنم	الأخطل	٧٣٦

التعجب باستخدام المصدر سبحان.	لعمرك ما مأدري و إني لسئل أمرة أم أعمام مرة أظلم هجاني الألأمان ابنا دخان و أي الناس يقتله الهجاء ويستنبئونك أحق هو سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. سبحان رب السموات و الأرض سبحان الذي خلق الأزواج كلها سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء سبحان الذي أسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه	الأخطل يونس الصافات الزخرف يس يس الإسراء البقرة البقرة	٧٤٩ ٧٦٥ ٧٦٥ ٥٣ ١٨٠ ٨٢ ٣٦ ٨٣ ١ ٣٢ ١١٦

نتائج فرز شواهد التعجب السماعي في عينة الدرسة من الأكثر شيوعا إلى الأقل:

و قد كانت عدد الشواهد التي أحصيت في عملية الفرز كالآتي:

١- كانت عدد شواهد الاستفهام التعجبي ١٠٩ وقد توزعت على أدوات الاستفهام، فكانت كما يأتي:

أ- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام الهمزة ٣٥.

ب- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام ما٣٤.

ج- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام كيف٢٥.

د- عدد اشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام أي ٥.

ه- عد الشواهد التي استخدمت هل ٥.

و- ععد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام أنى ٤.

ي- عدد الشواهد التي استخدمت أداة الاستفهام أين١.

٢- تعجب باستخدام ألفاظ وعبارات تدل على التعجب وكان عددها٧٠.

٣- كانت عدد النداء التعجبي ٣٩.

٤- كانت عدد الشواهد التي استخدمت كلمة ويح و ويس ويل ٣١.

٥- كانت عدد الشواهد التي استخدمت كلمة تعجب و مرادفاتها ٢٣.

٦- بلغت عدد الشواهد التي استخدمت عبارة لله دره ١١.

٧- عدد الشواهد التي استخدمت المصدر سبحان ٩.

٨- تعجب باستخدام اسم الفعل وا مرة واحدة، واسم الفعل وي مرة واحدة.

الفصل الرابع:

وقد خصص هذا الفصل للحديث عن باب التعجب في كتاب الدكتور عباس حسن النحـــو الوافي ، وهو كتاب حديث ألفه الدكتور عباس حسن للغايات التعليمية، و قد وقفت على القواعد التي ذكرها في كتابه،وعقدت مقارنة بين ما جاء عنده وما ذكرته كالكتب السبعة فكانـــت كمـــا يأتي:

تعريفه:

جاء تعريف التعجب في عينة الكتب المختارة للدراسة مايأتي:التعجب استعظام زيادة فـــي وصف الفاعل،خرج بها المتعجب عن نظائره أو قل نظيره، وعرف عند عباس حسن بأنـــه: (شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا نادرا أو لا مثيل له؛ مجهول الحقيقة، أو خفـــي السبب. ولا يتحقق التعجب إلا باجتماع هذه الأشياء كلها.و نلاحظ أن التعريفين قد اتفقـــا علـــى المفهوم ، بأنه استعظام خفي السبب في وصف الفاعل. و قد وافق الدكتور النحاة في التعريـــف ،فذكر بأنه استعظام لأمر نادر أو خارج عن المألوف.

أسلوبه:

ذكر في عينة الكتب أن التعجب نوعان : قياسي و سماعي، القياسي ينحصر في صيغتين، (ما أفعل) و(أفعل به)، والسماعي له أساليب كثيرة لا يمكن حصرها، و قد ذكر عباس حـــسن ذلك ولم يكن هنالك فرق بين ما ذكره النحاة ، وما ذكره الدكتور. فالنحاة ذكـــروا بعـــضا مـــن أساليب التعجب السماعي، كالاستفهام التعجبي، النداء التعجبي، وغيرهما من الأساليب، وذكـــر الدكتور عباس حسن بعضا من هذه الأساليب أيضا، كالنداء التعجبي والتعجب بعبارة لله دره، و أورد الدكتور القواعد والتقريرات الخاصة بصيغتي التعجب القياسي.

القواعد الخاصة بصيغتي التعجب القياسيتين:

و قد عقدت مقارنة بين ما القواعد الخاصة بصيغتي التعجب القياسيتين فذكرت التقريرات والقواعد الخصة بهما وقد روعي في ذلك ما يأتي:

١- ذكرت القواعد الخاصة بالصيغتين و أشير إلى ورودها في الكتب بعلامة*.

٢- بدأت بذكر القواعد الخاصة بصيغة ما أفعل و أفعل به، واكتفي بذكر القواعـــد التـــي وردت في العينتين.

القاعدة	ورودها في عينة الكتب المختـــارة	ورودها في كتاب النحو الوافي

	للدراسة	
التعجب بصيغة ما أفعل		
ما التعجبية ما نكرة تامة في محـــل رفـــع مبتدأ.	*	*
١- أفعل التعجب فعـــل مـــاض مبني لإنشاء التعجب.	*	*
٢- فعل التعجب جامـــد ، غيـــر متـــصرف وعلـــة جمـــوده تضمنه معنى التعجب.	*	*
٣- يمتنع أن يتقدم معمول الفعل عليه.	*	*
٤- لا يجوز الفصل بين فعل التعجب و معموله إلا بالظرف أو بحرف الجر.	*	*
٥- لا يجوز أن يبنى فعل التعجب من الصفات .	*	
٦- لا يبنى فعل التعجب إلا أن كان ثلاثيا.	*	*
٧- إذا أردت التعجب من الرباعي قلت : (ما أشد دحرجته).	*	*
٨- لا يجوز التعجب من النكرة.	*	*
٩- فاعل أفعل التعجب ضمير مستتر وجوبا.	*	*
١٠- يجوز التعجب من المزيد وغيره على صيغة ما أفعله.	*	*
١١- لا يبنى أفعل التعجب إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل.	*	
.		

و نلا حظ أن ما ذكره الدكتور عباس حسن قد ورد في عينة الكتب النحويـــة المختـــارة للدراسة،وهو محاولة لتبويب القواعد المذكورة في كتب النحو، فقد ذكر تعريف التعجب، للحديث ثم تحدث عن أساليبه، مبينا النوعين اللذين ذكرهما النحاة، وقد أورد القواعد الخاصة بالتعجـــب القياسي معتمدا على ما جاء في كتب النحو القديمة، وقد ذكر الشروط الثمانية التي ذكرها ابـــن هشام في كتابه (أوضح المسالك) التي يجب توافرها كي الفعل بناء مباشرا، وبذلك يكـــون مـــا عرضه الدكتور من قواعد في باب التعجب في كتابه، لا يختلف كثيرا عما ذكره النحاة،و هـــو

قطاف ثمرة من ثمر النحاة. و لقد أحببت أن أثبت صورة الباب كاملة؛ لتكون المـادة أبـين و لتكون نتائجها أشفى للنفس.

التعجب:

معناه:

إذا رأينا في القمر أشباحا تحاول الاتصال بنا، أو شاهدنا بئرا تغيض فجـأة، أو: مطـرا ينهمر في يوم صحو، أو سيارة جديدة تتوقف عن المسير بغير سبب معروف– كان هذا أمـرا باعثا للدهشة، و انفعال النفس به؛ و استعظامها إياه؛ لخفاء سره عليها، وعدم وجود نظير له، أو قلة نظائره.

وقد يعبر عنه الناس بأنه أمر عجيب أو غريب، أو مثير أو نحو هذا من العبارات التـي يريدون منها ما يسميه اللغويون: ((التعجب)) و يعرفونه بأنه:

(شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا نادرا أو لا مثيل له؛ مجهول الحقيقة، أو خفي السبب. ولا يتحقق التعجب إلا باجتماع هذه الأشياء كلها.

أسلوبه:

له أساليب كثيرة تنحصر في نوعين؛ أحدهما: لا تحديد له ولاضابط؛ و إنما يترك لمقدرة المتكلم، و منزلته البلاغية، و يفهم بالقرينة. والآخر: قياسي مضبوط بضوابط و قواعد محددة، و لا تكاد تختلف في استعماله أقدار المتكلمين.

و من أمثلة الأول: ((لله در فلان)) ، في قو القائل:

لله درك أي جنة خائف و متاع دنيا أنت للحدثان

و منها: ((يالك ، أو يا له ، أو: يالي)) كقول الشاعر:

فيالك بحرا لم أجد فيه مشربا و إن كان غيري واجدا يه مسبحا

و منها: ((شد)) في نحو شد ما يفخر اللئيم بأصوله إن كانت له أصول، و يمتدح بفعالـه إن كان له فعل محمود. و منها : ((عجيب)) في نحو:

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا فإن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

و منها: الاستفهام المقصود منه التعجب كقوله تعالى: ((كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتا فأحياكم)) وكقول أحمد شوقي يخاطب تمثال أبي الهول:

إلام ركوبك متن الرمال لطي الأصيل، و جوب السحر

و منها : سبحان الله التي تصاحبها قرينة تدل على أن المقصود منها التعجب؛ كقول رجل سئل عن اسمه : سبحان الله!تجهلني، والخيل والليل و البيداء تعرفني.

إلى غير ذلك من كل لفظ يدل على التعجب . و تفهم منه هذه الدلالة بقرينة، من غير أن يكون هذا النوع القياسي.

أما القياسي فصيغتان. ((ما أفعله)) و((أفعل به)). و هذان وزنان يستعملان عنـد إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس على الوجه الذي شرحناه؛ فعند التعجب من الجمال البـاهر ، مثلا ، أو الضخامة

البالغةأو: القصر المتناهي نأتي بأحد الأسلوبين.

أولهما: ماض، ثلاثي يشتمل على المعنى الذي يراد التعجب منه، ثم نجعله على وزن: ((أفعل)). وقبله: ((ما)) الاسمية التي هي علامة التعجب– و لذا تسمى: ((ما التعجبيـة))– و تقديمها عن هذا الماضي واجب–، و فاعله ضمير مستتر وجوبا، يعود على : ((ما)) ، وبعده اسم منصوب هو في ظاهره و في إعرابه مفعول به. و لكنه في المعنى فاعـل؛ إذ كـان فـي الجملة– وفي الحقيقة– قبل التعجب فاعلا؛نحو:ما أجمل الوردة الناضرة !ما أضخم هرم الجيزة! ما أقصر سكان المناطق القطبية!

فكلمة ((ما)) في هذه الأمثلة و أشباهها– مبتدأ، و الجملة الفعلية بعدها خبرها، ثم المفعول به الذي هو فاعل في المعنى: فالأصل جملت الوردة ضخم الهرم قصر سكان المناطق القطبية.

و عند إرادة التعجب من كبر قارة آسيا و سعتها و غزارة سكانها وعلو جبالها نقول: مـا أكبرها! و ما أوسع رقعتها! و ما أغزر سكانها! و ما أعلى جبالها! والإعراب كما سبق تماما، و كذلك المفعول به.

و((ما)) التعجبية في هذه التراكيب– ونظائره– هي نوع من النكرة التامـة، و تتـضمن– بذاتها– معنيين معا، أو أنها ترمز إليهما معا؛ هما توجيه الذهن إلى أن ما بعدها عجيـب، و أن الذي أوجده أمر عظيم، و يصفها النحاة بأنها نكرة تامة، و الماضي بعدها جتمد لا محالة ، مـع أنه في أصله ثلاثي متصرف، و لكنه يفقد التصرف باستعماله في التعجب رباعيـا علـى وزن أفعل.

زيادة و تفصيل:

لسنا بحاجة إلى الأخذ برأي من يقول:إن((ما)) التعجبية اسم موصول، مبتدأ و الجملة بعده صلتها، والخبر محذوف، ولا برأي آخر يقول: إنها نكرة ناقصة (تحتاج لنعت بعدها)، والجملة بعدها نعت لها ، و الخبر محذوف ، ولا استفهامية...........ولا...........ولا فكل هذه الآراء تحمل في طياتها كثيرا من التعسف و تقوم على الحذف و التأويل من غير داع، ومن غير أن تمتاز بمزية تصرفنا عن الإعراب الأول الذي يتضمن كل مزاياها، ويخلو من عيوبها. فعلينا به وحده،وأن نختصر في الإعراب،فنقول : (ما) تعجبية ؛ قاصدين مع هذا الاختصار أنها نكرة تامة – من غير حاجة للتصريح بما اصطلحنا عليه.

ثانيهما: فعل ثلاثي لازم مشتمل على المعنى الذي يراد التعجب منه ، و نجعل هذا الفعل على وزن: ((أفعل))، و بعده باء الجر، تجر اسما ظاهرا ، أو: ضميرا متصلا بها، و كلاهما هو الذي يختص بمعنى الفعل. ففي الأمثلة السابقة يقال: أجمل بالوردة الناضرة– أضخم بهرم الجيزة– أقصر بسكان المناطق القطبية وأعل بجبالها أو أكبر بقارة آسيا وأوسع بها و أعزز بسكانها وأكثربهم.

أما إعراب : ((أجمل بالوردة الناضرة)) ففيه و في نظائره إعرابان.

١– أن نقول ((أجمل))، فعل ماض على صورة الأمر، وعلى شكله الظاهري فقط . ((بالوردة)) الباء، حرف جر زائد. ((الوردة)) فاعل مجرور بالباء لفظا، ولكنه في محل رفع على الفاعلية. ((الناضرة)) نعت إما مجرور بالكسرة تبعا للفظ الفاعل المنعوت، و إما مرفوع بالضمة تبعا لمحل المنعوت، و يكون المراد هو: جملة الوردة، ظاي صارت ذات جمال عجيب، و ضخم الهرم، أي صار ذا ضخامة عجيبة. وقصر سكان المناطق القطبية. أيضا..؛ وهكذا باقي صيغ (أفعل) التي جاءت في ظاهرها على صورة الأمر، وهي في الحقيقة فعل ماض؛ يراد منه في ظاهره و في حقيقته التعجب.

٢– أو نقول: ((أجمل)) فعل أمر حقيقي، و فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، يعود على مصدر الفعل المذكور(وهو: الجمال) و((بالوردة)) الباء حرف جر أصلي، وهي ومجرورها أصليان متعلقان بالفعل. والمراد: يا جمال أجمل بالوردة؛أي : لازمها، ولا تفارقها. فالخطاب موجه لمصدر الفعل المذكور؛ بقصد طلب استمراره، ودوام بقائه معه. ومثل هذا يقال في الأمثلة الأخرى.

والفاعل المذكور مفرد مذكر للمخاطب دائما؛ لأنه ضمير مستتر للمصدر المخاطب في كل الأحوال.

والإعرابان صحيحان. والمعنى عليهما صحيح أيضا؛ فلا يوجد اختلاف بينهما في تأدية الغرض. إلا أن الإعراب الثاني أيسر، و أوضح ، وهو إلى عقول المتعلمين أقرب.

ويلاحظ أن صيغة ((أفعل)) هذه جامدة- كأختها الأولى- مع أن فعلهما الأصلي ثلاثي متصرف، ولكنه يفقد التصرف بسبب استعماله في التعجب- كما أوضحنا-.

زيادة و تفصيل :

١- همزة الماضي ((أفعل)) في التعجب هي لتعدية الصيغة التي يكون فعلها لازما في الأصل، أو متعديا، ولكنه يفقد التعدية عند أخذ الصيغة منه؛ فمثال الأولى : ما أظرف الأديب! فإن الفعل : ((ظرف)) لازم أصالة.

و مثال الثانية: ما أنفع الحذر! فإن الفعل: ((نفع)) متعد في أصله. وتزول تعديته عند أخذ الصيغة منه ، فتنصب مفعولا جديدا كان في الأصل فاعلا؛ إذ الأصل: نفع الحذر. فكلمة ((الحذر)) فاعل يصير مفعولا به بعد التعجب.

أما همزة ((أفعل)) ، فللصيرورة على اعتباره ماضيا على صورة الأمر... ويجب تصحيح العين في الصيغتين إن كانت في غير التعجب تستحق الإعلال بالنقل مثل: ما أطول النخلة، وأطول بها. وكذلك يجب فك ((أفعل)) المضعف، نحو: أشدد بحمرة الورد.

٢- يكثر في هذا الباب ذكر: ((المتعجب منه)) والمقصود الحقيقي هو: ((المعمول المتعجب من شيء يتصل به)) لأن التعجب في مثل: ما أنفع العلم!!!، إنما هو من نفع العلم لا من العلم ذاته. ولا بأس بالتعبير السالف على اختصاره المقبول.

٣- هناك صيغ أخرى للتعجب؛ و أشهرها : ((فعل))- بضم العين- و هو فعل لازم؛ نحو: كبرت كلمة تخرج من فم الجاحد، وخبث لفظا يجري على لسانه.

ومنها: ((أفعل)) بغير ((ما)) التعجبية، و أصله فعل ثلاثي زيد في أوله همزة التصيير؛ نحو : أحسنت قولا، و أبرعت عملا. أي: ما أحسن قولك، و ما أبرع عملك... و فعلها الثلاثي حسن وبرع.

و المشهور أن الصيغة الأولى قياسية، والثانية سماعية ذكرناها لندرك أمثلتها المسموعة.

ما يشترط في الفعل الذي يبنى منه الصيغتان القيلسيتان بناء مباشرا:

يشترط فيه ثمانية شروط.

١) أن يكون ماضيا.

٢) ثلاثيا؛ فلا يصاغان من فعل زادت حروفه على ثلاثة؛ مثل: دحرج- تعاون- استفهم... إلا إن كان الرباعي على وزن: ((أفعل)) فيجوز- في الرأي الأنسب- صياغتهما منه؛ كالأفعال:- أعطى- أفقر- أظلم- أولى- . فيقال : ما أعطى التقي- ما أفقر الصحراء- ما أظلم عقول الجهلاء- ما أولى الناصح بردع نفسه.

ومن الشاذ قولهم : ما أخصر كلام الحكماء ، فبنوه من ((اختصر)) الخماسي المبني للمجهول أيضا.

٣) متصرفا في الأصل تصرفا كاملا، قبل أن يدخل في الجملة التعجبية.(أما بعد دخوله فيها فيصير جامدا). فلا يصاغان من ليس- عسى-بئس-نعم.ونحوها من الأفعال الجامدة تماما، ولا من نحو: ((كاد)) التي هي من أفعال المقاربة؛ لأنها ناقصة التصرف ليس لها إلا المضارع- في الأغلب-

٤) أن يكون معناه قابلا للتفاضل و الزيادة؛ ليتحقق معنى التعجب؛ فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه، نحو: فني-مات-غرق-عمي،إذ لا تفاوت في الفناء، ولا في الموت، ولا الغرق،ولا العمى،و حيث يمتنع التفوت والزيادة في معنى الفعل يمتنع الداعي للعجب،إذ يكون المعنى مألوفا.

٥)ألا يكون مبنيا للمجهول بناء يطرأ و يزول، كالأفعال: عرف وعلم و فهم... و غيرها مما يبنى للمجهول حينا، وللمعلوم حينا آخر. أما الأفعال المسموعة التي تلازم البناء للمجهول. (مثل: زهى-هزل) فالأنسب الأخذ بالرأي الذي يجيز الصياغة منها؛ فيقال: ما أزهى الطاووس!! و ما أهزل المريض...!

٦) أن يكون تاما، (أي: ليس ناسخا)؛ فلا يصاغان من كان، و كاد، و أخواتها...

٧) أن يكون مثبتا، فلا يصاغان من فعل منفي ؛ سواء أكان النفي ملازما له، أم غير ملازم.

٨) ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن : ((أفعل)) الذي مؤنثه ((فعلاء))، نحو: عرج، فهو أعرج وهي عرجاء- خضر ، فهو: أخضر، و الزروع خضراء... حمر الجلد؛ فهو:أحمر، والجلود حمراء... حور؛ فهو: أحور، وهي: حوراء... وهكذا من كل ما دل على لون ، أو عيب أو حلية أو شيء فطري.

زيادة وتفصيل:

زاد بعض النحاة شرطا آخر؛ هو: ألا يستغنى عن الصياغة منه بصيغة أخرى مسموعة؛ فلا يصح: ما أقيله!! في التعجب من قيلولته لأنهم استغنوا عنها بقولهم: ما أكثـر قائلتـه. و لا يصح ما أسكره ، و لا ما أقعده، ولا ما أجلسه ، لأنهم استغنوا عنها بقولهم: ما أشد سكره– مـا أكثر قعوده– و جلوسه.

و الحق أن هذا شرط غير مقبول؛ إذ يقتضينا أن نزهق أنفسنا بالبحث المضني في جميع المظان لمعرفة ما استغنوا به عن الصيغة القياسية؛ و هذا تكليف لا يطاق، و فيه تعويق للتعبير، و تعطيل للقاعدة، و تحويل للقياس عن معناه السديد.

النتائج و التوصيات:

بعد الانتهاء من رحلة البحث في هذه الدراسة، و الغوص في تفـصيلات موضـوعاتها، يـَجْمُـلُ بي أنْ أسجّل أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة. و كان من أهمّها:

١- أن النحاة لم يهتموا بعبارات التعجب السماعي ، فاكتفوا بذكر القواعد والتقريرات الخاصة بصيغتي ما أفعل و أفعل به ،مع الإشارة لبعض الصيغ السماعية دون الوقوف عليها.

٢- أن العلماء القدامى كانوا معنيين بالحفاظ على سلامة اللغة، وحمايتها من أن يقع فيها اللحن ولذلك خضعت لمعايير خاصة ،دون النظر إلى معاني العبارات ودلالات الصيغ، وبهذا تكون الصيغ القياسية للتعجب صيغتين هما ما أفعل و أفعل به وما سوى هاتين الصيغتين لا يعتبر تعجبا قياسيا.

٣- أنه من الواجب علينا أن نتفطن إلى أن اللغة كائن حي ، وأن بعضا من قواعدها الصرفية واللغوية والنحوية تتغير وتتطور، ومن الممكن أن تكون بعض العبارات أو الصيغ أو المفردات قد انتهت، فما عاد لها استعمال في الواقع اللغوي المحكي ،فمثلاعبارة (ما أحسن وأجمله زيد)يمكن أن تكون قدانتهت فما عاد لها حضور في الواقع الاستعمالي للغة اليوم، وبهذا يمكن لنا أن نقف على تلك العبارات التي تؤدي المعاني نفسها ،دون النظر إلى القوالب التي تضمنتها تلك المعاني.

٤- أنه عند النظر إلى النحو العربي عند اعتبار الكم المستخدم في الواقع العملي للغة ، قد يضطرنا إلى تحديد معالم جديدة للنحو ، وبذلك يمكن لقواعد كانت تقع على الهامش ، وأغفلها النحاة لدى تقعيدهم لقواعد الأبواب أن تحتل بؤرة المركز و تكون المحور الرئيس الذي تبنى حوله باقي القواعد والتقريرات كالاستفهام التعجبي، فقد أظهرت نتائج الفرز بأن له شيوعا ملحوظا في عينةالدراسة المأخوذة.

٥- كان حجم التكرار في القواعد مطردا مع مدى القواعد والتقريرات في الكتب السبعة، فإذا وردت القاعدة في الكتب السبعة مثلا ،فإن لها دورانا أكبر من القاعدة التي قد ترد في واحد من الكتب.

٦- التعجب متعلق بخلجات النفس ، وهو دفقة شعورية تصدر من المتكلم للتعبير عن الحالة الشعورية و لهذا تختلف العبارات والصيغ التي يمكن قولها للدلالة على التعجب ، ولا نستطيع أن نحصر تلك العبارات في أنماط محددة.و هذا ما جعل النحاة يعزفون عن التعجب السماعي.

٧-هنالك علاقة متينة بين أفعل التفضيل و أفعل التعجب ، ولكن هذه العلاقة لم توضح السمات بين الصيغتين ولم تكشف الجوانب الرئيسة بين هاتين الصيغتين ومازال الباب مفتوحا للوقوف

على هذه العلاقة ، ويمكن لنا أن نكتشف سر هذه العلاقة، من خلال ما تشترك فيه هاتان الصيغتان من خضوعهما لشروط الصياغة نفسها، والولوج إلى طبيعة هذه العلاقة والكشف عن ماهيتها.

٨- يجب مراعاة الترتيب في جملة التعجب، وهذا الترتيب يعود إلى قياسية صيغة التعجب، وليس كما زعم الدكتور علوش بأن ذلك يرجع لصدورها عن المشاعر واالأحاسيس.

٩- أن معظم التفسيرات التي قدمها اللغويون في الحديث عن التعجب يغلب عليها الظن والتخمين، و عليناإعادة النظرفي الهذا الباب لتقديم رؤية أشمل حول باب التعجب.

١٠- نظر علماء اللغة المعاصرون وخاصة التوليديين إلى التعجب من زوايا مختلفة، فمنهم من وقف على (أفعل التعجب) ورأى بأنها اسم ،ومنهم من تحدث عن أصل الجملة التعجبية.

١١- إذا كان النحاة القدامى قد قصروا في الحديث عن صيغ التعجب السماعية ،فإن علماء بعض اللغة المعاصرين أهملوا الحديث عن الصيغ القياسية ولم يولوها اهتمامهم.

١٢- الاختلاف القائم بين النحاة القدامى واللغويين المعاصرين حول تفسير بعض قضايا التعجب وظواهره اختلاف من زاوية النظر؛ فكل فريق ينظر للتعجب من وجهة نظر مختلفة، لذلك كان الاختلاف في تفسير بعض ظواهره.

قائمة المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد البيطار (١٩٧٥)،**أسرار العربية**.

٣. الأنصاري،جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف(١٩٥٦)، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** .

٤. الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث، صنعة السكري(دار الأصمعي بحلب) **شعر الأخطل**.

٥. ابن ثابت ، حسان بن ثابت الأنصاري،١٩٦١ دار صادر بيروت **ديوان حسان**.

٦. حسن ، عباس حسن، الطبعة الرابعة دار المعارف بمصر **النحو الوافي**.

٧. جرير، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي تحقيق كرم البستاني(دار صادر بيروت ١٩٦٠)**ديوان جرير**.

٨. الخطيم، قيس بن الخطيم تحقيق ناصر الدين الأسد(١٩٦٢)، مكتبة دار العروبة، **ديوان قيس ين الخطيم**.

٩. الجندي، درويش الجندي مكتبة نهضة مصر ١٩٦٥ القاهرة **علم المعاني**.

١٠. الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب، نشرة كرم البستاني(١٩٦٠) دار صادر بيروت، **ديوان النابغة**.

١١. الزجاجي،أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق النهاوندي ، صححه ابن أبي شنب (١٩٢٦) الجزائر **كتاب الجمل**.

١٢. الزمخشري،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (طبعة بروخ بمصر) **كتاب المفصل**.

١٣. زهير،زهير ابن أبي سلمى، نشرة البستاني (دار صادر بيروت) **ديوان زهير**.

١٤. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ، تحقيق عبد الحسين الفتلي الجزء الأول (١٩٧٣) النجف **كتاب الأصول في النحو**.

١٥. ابن أبي سلمى، كعب بن زهير ، صنعة السكري (١٩٦٥) القاهرة **شرح ديوان كعب** .

١٦. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر،تحقيق عبد السلام هـارون الجـزء الثـاني (١٩٦٨) دار الكتاب العربي **الكتاب**.

١٧. طرفة، طرفة بن العبد،شرح الشنتمري، نشرة مكس سلغسون، (١٩٠٠) **ديوان طرفة**.

١٨. ابن طفيل، أبو علي عامر بن الطفيل العامري،تحقيق كرمكـو لنـدن (١٩٢٧) **ديوان طفيل**.

١٩. عضيمة، محمد عبدالخالق عضيبة، دار الحديث، **دراسـات لأسـلوب القـرآن الكريم**.

٢٠. علوش، جميل علوش، الطبعة الأولى(٢٠٠٠) عمان الأردن **التعجب صـيغه و أبنيته**.

٢١. عبد القادر حسين، دار غريب للطباعة والنشر (١٩٨٤) **فن البلاغة**.

٢٢. المبرد، أبو العباس المبرد تحقيق عبد الخالق عضيمة (١٣٨٨) كتاب **المقتضب للمبرد**.

٢٣. ابن مالك،كعب بن مالـك بـن عمـرو الأنـصاري، تحقيـق سـامي مكـي العاني(١٩٦٦) مكتبة النهضة بيروت **ديوان كعب بن مالك**.

٢٤. امرؤ القيس، خندج بن حجر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانيـة دار المعارف بمصر ١٩٦٤ **ديوان امرئ القيس**.

٢٥. الموسى، نهاد الموسى (١٩٧٩) **النحو العربي بين النظرية والاستعمال مثل من باب الاستثناء**.

٢٦. نحلة ، محمود أحمد نحلة دار العلوم العربية لبنان (١٩٩٠) **في البلاغة العربية علم المعاني**.

THE METHOD OF EXCLAMINATION BETWEEN THEORY AND PRACTIC

By
Ahmad Mohammad Suleiman Taha

Supervisor
Mohammad Hasan Awad

Abstract

This dissertation aimed to study interjection and to reveal the relation existing in interjection forming theoretical syntax language level and how it is being used. The researcher has chosen this topic after studying a research published at university of Jordan research magazine for Dr. Nehad Al-Mousa ١٩٧٩ under the title of Arabic Syntax the theory and the use such as excluding where the DR meant to study syntax for teaching purposes and to show the most common excluding structure used at the common level.

The researcher used at studying interjection searching and reading methods he studied it at two levels in the first he showed all syntax structures in seven of syntax mother books, the second level where he showed the structure used in a sample of poetry written in protesting ages and studied the most used structures in that literature books.

The study reveals a number of results the most important of which is that a big difference between interjection and theoretical level and how it is being used, the study also shows methods that syntactical did not look into or neglected and showed the difference in a number of structures in the syntax books itself.

The outputs came out of this study may help teaching interjection to our students in another way, also it will help the beginners to study syntax for practical purposes.